جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

وجه ثبوت الواو في قوله تعالى : ﴿وفتحت أبوابها﴾ تأليف : أحمد بن أحمد الفيومي الغَرَقاوي الأزهري المالكي (ت ١١٠١هـ) دراسة وتحقيق

د. الدكتور غازي بن خلف العتيبي
أستاذ مساعد بكلية اللغة العربية
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

العدد الثالث والعشرون
للعام ١٤٤١هـ / ٢٠١٩م
الجزء التاسع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٩م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص

وجه ثبوت الواو في قوله تعالى: ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾

تأليف أحمد بن أحمد الفيومي الغَرَقاوي الأزهري المالكي (ت ١١٠١هـ) ـ دراسة وتحقيق

إنَّ من أشرف المقاصد وأنبل الغايات إحياءَ ما خلَّفه السلفُ من تراث عظيم في خدمة هذه اللغة العظيمة، والتنقيب عن تلك النفائس؛ لإبراز قدرها وقيمتها، والوقوف على جهود أهلها وذويها.

وكان من زمرة هؤلاء العلامة الغَرَقاوي؛ فقد طالعنا برسالته: "وجه ثبوت الواو في قوله –تعالى–: ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾"، وهي رسالة جمعت جُلَّ الآراء المقولة فيها، مدعومة بالعرض والمناقشة والتحليل، حتى صارت عمدة في بابها.

كلمات مفتاحية: ثبوت الواو ، الغرقاوي ، وفتحت أبوابها ، دراسة وتحقيق

دكتور

غازي بن خلف العتيبي

أستاذ مساعد بكلية اللغة العربية

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

Email: al-otaibi.ghazi@hotmail.com

Summary

The evidence of Al-Waw's statement in the Almighty saying: ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ by Ahmed bin Ahmed Al-Fayoumi Al-Gharqawi Al-Azhari Al-Maliki

One of the most noble and noble purposes is to revive the great legacy of the predecessors in the service of this great language, and to search for those valuables in order to highlight their value and value, and stand on the efforts of their people and their families.

One of the group of these scholars was Al-Gharqawi. We saw his message: "The face of Al-Waw's evidence in his saying - the Almighty ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ a message that gathered most of the opinions expressed in it, supported by presentation, discussion and analysis, until it became a mayor in its door.

Keywords: Al-Waw Al-Gharqawi, opened its doors, study and investigation

Dr.
Ghazi bin Khalaf Al-Otaibi
Assistant Professor, Faculty of Arabic Language
Imam Muhammad bin Saud Islamic University
Email: al-otaibi.ghazi@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. **أما بعد**:

فإنَّ من أشرف المقاصد وأنبل الغايات إحياءَ ما خلَّفه السلفُ من تراث عظيم في خدمة هذه اللغة العظيمة، والتنقيب عن تلك النفائس؛ لإبراز قدرها وقيمتها، والوقوف على جهود أهلها وذويها.

وكان من زمرة هؤلاء العلامة الغَرَقاوي؛ فقد طالعنا برسالته: "وجه ثبوت الواو في قوله –تعالى–: ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾"، وهي رسالة جمعت جُلَّ الآراء المقولة فيها، مدعومة بالعرض والمناقشة والتحليل، حتى صارت عمدة في بابها.

وكان لاختيار تحقيقِ هذه الرسالةَ ودراستِها أسبابٌ، أهمُّها:

١– كون الرسالة مخطوطة لم تحقَّق بعدُ.

٢– تنوع مصادر الغَرَقاوي العلميَّة وتعدُّد مشاربها.

٣– كون هذه الشخصيَّة لم تنل حظها من الدراسة في الجانب النحوي.

والدراسة رسمت أهدافاً تسعى لتحقيقها، أبرزها:

١– إخراج هذه الرسالة بتحقيق علمي خدمة لهذا الفنِّ وأهله.

٢– بيان أثر مصادر الغَرَقاوي المتعدِّدة في تكوينه النحوي.

٣– الكشف عن شخصيته النحوية وإبراز آرائه واختياراته.

وأمَّا ما يتعلَّق بالدراسات السابقة؛ فلم أقف على دراسة نحوية ذات علاقة بالغَرَقاوي، ولا برسالته التي بين أيدينا؛ إذ هي – فيما اطلعت – لم تحقَّق من قبل.

وقد اقتضت مادة البحث أن أجعله في مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وفهارس فنيَّة.

أولًا: المقدمة:

وفيها الحديث عن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

ثانياً: التمهيد:

وفيه حديث عن حياة الغَرَقاوي وآثاره.

ثالثاً: القسم الأول: الدراسة:

وانتظم في خمسة مباحث:

- المبحث الأول: موضوع الرسالة، وسبب تأليفها.
- المبحث الثاني: منهجه فيها.
- المبحث الثالث: أدلته النحوية.
- المبحث الرابع: اختياراته وطرائقها.
- المبحث الخامس: المآخذ.

رابعاً: القسم الثاني: التحقيق:

وجاء فيه:

أ- توثيق نسبة الرسالة إلى الغَرَقاوي.

ب- عنوان الرسالة.

جـ- وصف النسخ.

د- منهج التحقيق.

هـ- نماذج خطِّية من النسخ المعتمدة في التحقيق.

و- النصُّ محقَّق.

خامساً: الفهارس الفنيَّة:

واحتوت على:

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الأشعار.
- فهرس الأعلام.
- فهرس القبائل والجماعات.
- فهرس الكتب المذكورة في النص المحقق.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

وبعد، فهذا ما أعانني الله على تسطيره ووفقني إليه، فإن كنت قد أصبت فالفضل لله وحده، وإن كانت الأخرى فالخير أردت، والنفع قصدت، ولكنَّ الإنسان محل الخطأ والنسيان والزلل.

وصلى الله وسلَّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد

الغَرَقاوي حياته وآثاره

أولاً: حياته:

- **اسمه ونسبه**[١]:

أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد[٢] الفيومي[٣] الغَرَقاوي[٤] المصري[٥] المالكي[٦].

ترجم لنفسه في رسالة تحقيق مسألة الخلو، فقال: "يقول أفقر العباد وأحوجهم إلى عفو الملك الجواد أحمد بن أحمد الفيومي الغَرَقاوي إقليماً، الصبَّاغ شهرة، المالكي مذهباً"[٧]، وأفصح في كتابه وصلة الطالب عن جَدِّه شهاب الدين؛ حيث قال: "أحمد بن أحمد بن شهاب الدين الفيومي الشهير بالغَرَقاوي المالكي"[٨]، وفي رسالته التي بين أيدينا زاد لنفسه لقباً آخر، وهو الأزهري[٩]، نسبة إلى الجامع الأزهر الذي درس فيه.

---

(١) انظر: اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة /٢٥-٢٦، والأعلام ٩٢/١-٩٣، وإيضاح المكنون ٣٦٩/٢، وهدية العارفين ١٦٢/١، ومعجم المؤلفين ٩٦/١-٩٧.

(٢) انظر: هدية العارفين ١٦٢/١.

(٣) الفيومي: بالفتح وضمِّ الياء المشددة نسبة إلى الفيوم مدينة بمصر. انظر: الأنساب ٤٢٠/٤، واللباب في تهذيب الأنساب ٤٥٣/٢.

(٤) الغَرَقاوي: نسبة إلى الغَرَق، وهي إحدى القرى التابعة لمركز أطسا في محافظة الفيوم.

(٥) المصري: نسبة إلى مِصْر وديارها، وسميت بمصر بن حام بن نوح -عليه السلام-. انظر: الأنساب ٣١٠/٥، واللباب في تهذيب الأنساب ٢١٩/٣.

(٦) المالكي: هذه النسبة إلى مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي إمام دار الهجرة صاحب المذهب المشهور. انظر: الأنساب للسمعاني ١٧٧/٥، واللباب في تهذيب الأنساب ١٥١/٣.

(٧) رسالة في تحقيق مسألة الخلو عند المالكية ٥٤٨.

(٨) وصلة الطالب لدوام صحبة الصديق والصاحب ٩٤.

(٩) انظر: رسالة وجه ثبوت الواو في قوله -تعالى-: "وفتحت أبوابها": ٨٤٢٠.

- **كنيته**:

كُنِّيَ بأبي العباس؛ فقد ذكر المؤخر التميمي الصفاقسي، في كتابه (مبلغ الطالب إلى معرفة المطالب) ما نصُّه: "... وقد شرحها السيدان الجليلان الشيخان الكاملان أبو العباس أحمد الغَرَقاوي المصري – رحمه الله – والشيخ أبو الحسن سيدي علي الحريشي المغربي ثم الفاسي"[(١)].

- **مولده ونشأته ووفاته**:

لم تذكر كتب التراجم والفهارس التي وقفت عليها شيئاً عن ولادة الغَرَقاوي ولا عن نشأته.

وهو ليس بدعًا في ذلك، بل شأنه في ذلك شأن كثير من العلماء المشهورين، أفادت المكتبة العربية بهم، وانتفع الناس من نتاجهم، وسكت المؤرخون عن التأريخ لحياتهم، كالرضي، والنيلي، وغيرهما.

وأمَّا وفاته؛ فقد ذكر صاحبا هدية العارفين ومعجم المؤلفين أنَّه توفي سنة ١١٠١هـ[(٢)]، وذكر صاحب الأعلام في ترجمته أنَّه توفي سنة ١٠٦٩ه[(٣)]، وهذا لعله سبق قلم منه؛ إذ أشار في موضع آخر من كتابه تحت عنوان الفيومي أنَّ وفاته كانت عام ١١٠١هـ[(٤)].

وممَّا يدل على عدم صحة وفاته عام ١٠٦٩ه أنَّه جاء في آخر رسالة تحقيق مسألة الخلو عند المالكية –وهي بخط المؤلف– أنَّ الفراغ من جمعها كان سنة ١٠٨٤ه[(٥)].

---

(١) انظر: تراجم المؤلفين التونسيين ٤١٩/٤.

(٢) انظر: هدية العارفين ١٦٢/١.

(٣) الأعلام ١٩٢/١.

(٤) الأعلام ١٦٩/٥.

(٥) انظر: رسالة في تحقيق مسألة الخلو عند المالكية ٥٨٧.

- **شيوخه**:

تلقى الشيخ الغَرَقاوي العلوم المختلفة على يد شيوخ عصره، ومنهم:

١- نور الملة والدين علي الأجهوري المحدِّث الفقيه المالكي (ت ١٠٦٦هـ)[١].

٢- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخرشي الفقيه العلامة شيخ المالكية انتهت إليه الرئاسة بمصر (ت ١١٠١هـ)[٢].

٣- عبد الباقي أفندي، وكان الغَرَقاوي يلقبه بشيخ الإسلام[٣].

- **تلاميذه**:

ممَّن تتلمذ على يديه:

١- الإمام المحدث العلامة والبحر الفهامة الشيخ إبراهيم بن موسى الفيومي المالكي شيخ الجامع الأزهر (ت ١١٣٧هـ)[٤].

٢- أبو الحسن نور الدين عليّ بن محمد بن العربي السقاط، الفاسي مولداً، المصري مدفناً، العلامة المحدث المسند المعمَّر الشهير (ت ١١٨٣هـ)[٥].

- **منزلته العلمية**:

لقد وصفه الزركلي بأنَّه فاضل من المالكية[٦]، كما وصفه عمر رضا كحالة بأنَّه عالم مشارك في بعض العلوم[٧]، ونعته الشيخ علي بن محمد الملقب بالمؤخر في كتابه

(١) انظر: شجرة النور الزكية ٣٤٠، ورسالة في تحقيق مسألة الخلو عند المالكية ص٥٣١، ٥٣٢، ٥٥٤.
(٢) انظر: شجرة النور الزكية ٣١٧.
(٣) انظر: رسالة في تحقيق مسألة الخلو عند المالكية ٥٤٩.
(٤) انظر: عجائب الآثار ١/١٥٦-١٥٧.
(٥) انظر: عجائب الآثار ١/٥٣٧-٥٣٨، وفهرس الفهارس والأثبات ٢/١٠٠٦- ١٠٠٧.
(٦) انظر: الأعلام ١/٩٣.
(٧) انظر: معجم المؤلفين ١/٩٦.

"مبلغ الطالب إلى معرفة المطالب" بالعلامة والشيخ حيث قال:"وحيث أضع صورة – ح – فمرادي بذلك العلامة الشيخ أحمد الغَرَقاوي، وهو علامة على الشارح أو الشرح"(١).

- **مذهبه الفقهي**:

يعدُّ الغَرَقاوي من علماء المالكية حيث وصفه صاحب الأعلام بأنه فاضل من المالكية(٢).

وأفصح الغَرَقاوي عن مذهبه في رسالته تحقيق مسألة الخلو عند المالكية بقوله: "يقول أفقر العباد .... أحمد بن أحمد الفيومي الغَرَقاوي إقليماً، الصبَّاغ شهرة، المالكي مذهباً"(٣).

ثانياً: آثاره:

خلَّف الغَرَقاوي –رحمه الله – جملة من المصنَّفات، وهي:

١– الإشارات والدلائل إلى بيان ما في الديك من الفضائل(٤).

٢– تلخيص المقالة من ختم الرسالة(٥).

٣– الجواب على حديث "حُبِّب إليَّ من دنياكم"(٦).

٤– حاشية على شرح القاضي زكريا لايساغوجي في المنطق(٧).

٥– حاشية على شرح الورقات(٨).

---

(١) انظر: تراجم المؤلفين التونسيين٤/٤١٩.

(٢) انظر: الأعلام ١/٩٣.

(٣) رسالة في تحقيق مسألة الخلو عند المالكية ٥٤٨.

(٤) محفوظة بمكتبة برنستون (مجموعة بريل) ٢٥ ١١٥٦، والمكتبة الأزهرية [١٣٨٧] عروسي٤٢٧٢٠.

(٥) محفوظة بالمكتبة الأزهرية [٢٨٥] ١٣٢٨.

(٦) محفوظة بمكتبة عبد الله بن عباس بالطائف برقم ٤/٨١١.

(٧) انظر: اليواقيت الثمينة ٢٥–٢٦، وهدية العارفين ١/١٦٢، ومعجم المؤلفين ١/٩٧.

(٨) محفوظة بدار الكتب الظاهرية برقم ٢١٩٩.

٦- حسن السلوك في معرفة آداب الملك والملوك[١].

٧- الخلع البهية على العقيدة النورية للشّيخ أبي الحسن سيدي علي النّوري[٢]، وهو أحد الشرحين اللذين أفاد منهما المؤخر الصفاقسي في شرحه العقيدة نفسها -كما تقدَّم-[٣].

٨- رسالة في إثبات "واو" الثمانية أو رسالة في وجه ثبوت "الواو" في قوله -تعالى-: ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾، وهي موضوع حديثنا[٤].

٩- رسالة في أسماء أهل بدر وفضائلها[٥].

١٠- رسالة في حكم ظلم المسلم للذمي أو العكس[٦].

١١- رسالة في الكلام على الحجر الأسود ومن الواضع له وعلى سبب خروجه من الجنة[٧].

١٢- رسالة فيما ورد في كيفية الذين يظلهم الله في ظله[٨].

١٣- رسالة في مسألة الخلو عن الأوقاف المعمول بها عند المالكية[٩].

---

(١) انظر: الأعلام ٩٣/١، وهدية العارفين ١٦٢/١، ومعجم المؤلفين ٩٧/١.

(٢) انظر: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار ٣٥٨/٢- ٣٥٩، وذكر محقّق الكتاب: أنَّ منه قطعة في المكتبة الوطنية بتونس.

(٣) انظر: ٨٣٦١.

(٤) انظر: الأعلام ٩٣/١.

(٥) محفوظة بمكتبة ضريح بير محمد شاه بالهند برقم ٩٤٢، والمكتبة الوطنية بأنقره برقم A٥٥٨٢.

(٦) محفوظة بدار الكتب الوطنية بتونس رقم التسلسل ٣٩٩٠.

(٧) محفوظة بمكتبه الحرم المكي برقم ٤٢/١.

(٨) محفوظة بمكتبة برنستون (مجموعة بريل) h2 ١١٥٨.

(٩) انظر: اليواقيت الثمينة ٢٥، ومعجم المؤلفين ٩٧/١، وهي مطبوعة ضمن مجموع رسائل وفتاوى بالمطبعة الرسمية للحكومة التونسية سنة ١٣١٦هـ، وأعيد نشرها في مجلة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها الجزء ١٧ العدد ٣٣ ربيع الأول ١٤٢٦ه، وقام بتحقيقها الدكتور أحمد بن إبراهيم الحبيب الأستاذ بقسم القضاء - جامعة أم القرى.

١٤- شرح حديث "من آمن بي وصدقني"[١].

١٥- شرح على حديثين من الجامع الصغير[٢].

١٦- فتح القدير مِمَّا جُمِع من الحواشي على شرح التحرير[٣].

١٧- القول التام في أطوار سيدنا آدم عليه السلام[٤].

وذكره عمر كحالة باسم: شرح القول التام في بيان أطوار سيدنا آدم وخلقه عليه السلام[٥].

١٨- كشف النقاب والران عن وجوه مخدرات أسئلة تقع في بعض سور القرآن، قال عنها الزركلي: "رسالة في ٣٥ ورقة بالظاهرية"[٦].

١٩- وصلة الطالب لدوام صحبة الصديق والصاحب[٧].

---

(١) محفوظة بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام برقم ٥٥٦.

(٢) انظر: اليواقيت الثمينة ٢٦.

(٣) محفوظة بالمكتبة المركزية في وزارة الأوقاف برقم ٢٨٤٧.

(٤) انظر: اليواقيت الثمينة ٢٥، والأعلام ٩٣/١، وهدية العارفين ١٦٢/١، وإيضاح المكنون ٣٦٩/٢. ويوجد منه نسخة خطية بمكتبة الملك عبد العزيز العامة تحت رقم (٦٨٤).

(٥) انظر: معجم المؤلفين ٩٦/١.

(٦) الأعلام ٩٣/١. وانظر: اليواقيت الثمينة ٢٥، وهدية العارفين ١٦٢/١، وإيضاح المكنون ٣٦٩/٢، ومعجم المؤلفين ٩٧/١.

(٧) محفوظة بمكتبة فيض الله بتركيا برقم ٢٥٢، وبالظاهرية بدمشق برقم ٤١٩٠، وقد أخرجتها دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع بدمشق، بتحقيق سهام صلان عام ١٤٣٤هـ.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

القسم الأول

الدراسة

- **المبحث الأول: موضوع الرسالة وسبب تأليفها.**
- **المبحث الثاني: منهجه.**
- **المبحث الثالث: أدلته النحوية.**
- **المبحث الرابع: اختياراته وطرائقها.**
- **المبحث الخامس: المآخذ.**

المبحث الأول: موضوع الرسالة وسبب تأليفها.

رسالة "وجه ثبوت الواو في قوله تعالى: ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾" رسالة فريدة، ألَّفها العلامة أحمد بن أحمد الغرقاوي؛ لِتَخْلُصَ للحديث عن نكتة ثبوت "الواو" في آية الجنَّة، وحذفها من آية النَّار، أفصح عن هذا بقوله: "وكان من ألفاظه أن وصف ديار هذا الأستاذ بقوله: فكم أحجم الفضلاء والأمراء عند وصف هذه الديار المباركة اعتناءً بها، فكيف إذا جاؤوها وَفُتِحَت أبوابها، فتفضَّل مولانا بالتنبيه على نكتة ثبوت "الواو" في آية الجنَّة، وحذفها من آية النَّار"(١)، وألقى فيها الضوء على جُلِّ الأقوال التفسيرية واللغوية والنحوية والبلاغية المتعلِّقة بها كما سيأتي.

ومن مقدمة الرسالة يُلاحظ أنَّ سبب تأليفها عائد إلى أمرين؛ أحدهما: رغبته في جمع ما تفضل به شيخه من أجوبة ولطائف متعلِّقة بمسألة ثبوت "الواو" في الآية، مضيفاً إليه ما وقف عليه فيها من فرائد وأقاويل. والآخر: حرصه على ردِّ جميل شيخه وخدمته جزاء له على معروفه وإحسانه معه، أشار إلى هذا بقوله: " ثمَّ أبدى مولانا فخر العلماء من الأجوبة ما يكفي ويشفي، ويحصل به المراد ويُوَفِّي، فَتَبَرَّكْنَا بإفادة جوابه، وتلذَّذنا بسماع لفظه وخطابه ... فكان هذا الجواب حقيقًا بأن يُكْتَبَ بماء الذهب على صفحات القلوب، جديرًا بأن يُجْتَلى في منصَّات المناظرات والخطوب، ويُلَقى بالقبول والتعظيم، وكُسِي حلل التبجيل والتكريم، فاستخرت الله وأردت جمع ما شتَّ من الأجوبة والفوائد، وقيَّدت ما ندَّ من المسائل الفرائد مع قلَّة البضاعة والجهل بالصناعة، لاسيما مع عدم المادة والفكرة الشَّاتة الشاردة، وما كان أغناني عن ذلك، وأعجزني عن خوض بحارها تيك المسالك؛ لأنِّي لست من فرسان هذا المضيق، ولا السابحين في لُجَّة بحره العميق، فلأجل ذلك صرت أُقَدِّم رجلًا وأؤخِّر أخرى، ولكن أخذتني غيرة التحصيل لما أفاد هذا الإمام الجليل، فتركت التعلُّل والتعليل، وأضفت إليه ما وقفت عليه فيها من الأقاويل؛ ليقرب تناولها، ويسهل مراجعتها وتداولها... وقد جعلتها خدمةً لجنابه وشفيعةً لي عنده في إنجاز ما وعد"(٢).

---

(١) رسالة وجه ثبوت الواو في قوله –تعالى–: "وفتحت أبوابها": ٨٣٩٨.
(٢) رسالة وجه ثبوت الواو في قوله –تعالى–: "وفتحت أبوابها": ٨٣٩٨–٨٣٩٩.

المبحث الثاني: منهجه.

من خلال النظر في الرسالة وفحصها يمكن بيان منهجه في الأمور الآتية:

أولاً: بدأ الغَرَقاوي رسالته بمقدمة أشار فيها إلى موضوعها، وسبب تأليفها، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك آنفاً.

ثانياً: ظهر في ثنايا رسالته حديث عن بعض المصطلحات والقضايا البلاغية، ممَّا يوحي بتبحُّره فيها، ومن ذلك:

– حديثه عن مصطلح الجمع والتقسيم، حيث قال: "قال الله –تعالى–: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾ قد اشتملت هذه الآية مع ما قبلها على صناعةٍ بديعيَّةٍ، وهي الجمع مع التقسيم، وهو جمعُ متعدِّدٍ تحت حكمه ثمَّ تقسيمه أو بالعكس؛ أي: تقسيمُ متعدِّدٍ ثمَّ جمعه تحت حكم، والآية من قبيل القسم الأوَّل، فإنَّ قوله أوَّلاً: ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ﴾ جمعٌ؛ أي: تُوَفَّى أجورَ الأعمالِ صالحها وسيِّئها، وقوله: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾، وقوله: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ ﴾ إلى آخر الآيات تقسيمٌ لذلك الجمع وتفصيلٌ لذلك المجمل، ومن الثاني قول حسان بن ثابت:

قَوْمٌ إذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمُ ... أَوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا

سَجِيَّةٌ تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحْدَثَةٍ ... إنَّ الخَلائِقَ فَاعْلَمْ شَرُّهَا البِدَعُ

قسَّمَ في البيت الأوَّل صفة الممدوحين إلى: ضَرِّ الأعداء ونفع الأولياء، ثمَّ جمعها في الثَّاني في كونها سجيَّةً؛ حيث قال: سَجِيَّةٌ تِلْكَ مِنْهُمْ"[(١)].

(١) رسالة وجه ثبوت الواو في قوله –تعالى–: "وفتحت أبوابها": ٨٣٩٩–٨٤٠٠.

– عرضه بعض آراء العلماء في نكتة التعبير بلفظ "السَّوق" في حقِّ المتقين والكافرين والتعليق عليها؛ إذ قال: "قال صاحب الكشاف: "فإن قلت: كيف عبَّر عن الذهاب بالفريقين جميعًا بلفظ السَّوْق؟ قال: قلت: المراد بسوق أهل النار: طردهم إليها بالهوان والعنف، كما يفعل بالأسارى والخارجين على السلطان إذا سيقوا إلى حبس أو قتل. والمراد بسوق أهل الجنة: سوق مراكبهم؛ لأنَّه لا يُذهَب بهم إلا راكبين، وحثها إسراعًا بهم إلى دار الكرامة والرضوان، كما يُفعَل بمن يُشرَّف ويُكرَّم من الوافدين على بعض الملوك، فشتَّان ما بين السوقين"... وتقرير الجواب أنَّ العنف خارج عن حقيقة السَّوق؛ لأنَّ السَّوق عبارة عن الحثِّ على السير والإسراع بالسائر نحو المقصود، وقد يكون خيرًا له بإيصاله سريعًا إلى موضع الراحة، وقد يكون شرّاً بإيصاله إلى ضدِّ ذلك، فكلٌّ واحد من العنف والهوان ومن ضدِّهما إنَّما يُستفاد بمعونة المقام وقرائن الحال. وقيل: التعبير بالسَّوق لأجل المشاكلة كما قرَّره الطيبي، وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته"[(١)].

– إشارته إلى نكتة استعمال "إنْ" مع ما هو متحقِّق الوقوع و"إذا" مع ما هو مشكوك فيه، قال: "هذا ويُشكِل على الحكم المذكور لـ"إذا" و"إنْ" إتيان الأولى قوله –تعالى–: ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ﴾، فأَتَى بـ"إنْ" فيما هو متحقِّقُ الوقوع، وهو الموت، والأخرى قوله –تعالى–: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا۟ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً﴾، فأَتَى بـ"إذا" في الطَّرَفَين. وأجاب الزمخشريُّ عن الآية الأولى: بأنَّ الموت لَمَّا كان مجهول الوقت أُجْرِيَ مَجْرَى غير المجزوم والمُتيقَّن. وأجاب السكَّاكيُّ عن الآية الثانية: بأنَّ الله –تعالى– قصد التوبيخ والتقريع، فأَتَى بـ"إذا"؛ ليكون تخويفاً لهم وإخباراً بأنَّهم لا بدَّ أنْ يَمَسَّهُم شيء من العذاب، واسْتُفِيد التقليل من لفظ "المَسِّ"، وتنكير "ضُرٌّ"[(٢)].

(١) رسالة وجه ثبوت الواو في قوله –تعالى–: "وفتحت أبوابها": ٨٤٠٠–٨٤٠١.
(٢) رسالة وجه ثبوت الواو في قوله –تعالى–: "وفتحت أبوابها": ٨٤٠٩–٨٤١٠. وانظر في ذلك – أيضاً–: ٨٤٠٨، ٨٤١٨.

ثالثاً: اهتمَّ بتفسير الآيات وبيان غريب مفرداتها اللغوية، ونقل أقوال الصحابة والعلماء فيها، ومن ذلك:

– حديثه عن قوله –تعالى–: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾[(١)]: " قال ابن عباس: طَابَ لكم المقام، ورُوِي عن عليٍّ – ﷺ– قال: سِيقُوا إلى الجَنَّة، فإذا انتهوا إليها وجدوا عندها شجرة يخرج من تحت ساقها عينان، فيغتسل المؤمن من إحداهما فَيَطْهُرُ ظاهره، ويشرب من الأخرى فَيَطْهُرُ باطنه، وتلقَّته الملائكة على أبواب الجَنَّة يقولون: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾، قال القاضي: مقدِّرين الخلود"[(٢)].

– تفسيره لقوله –تعالى–: ﴿وَنَسُوقُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرۡدٗا﴾[(٣)]: "﴿وَنَسُوقُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾؛ أي: الكافرين. ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرۡدٗا﴾ ؛ أي: مشاة، وقيل: عطاشًا، قد تقطَّعت أعناقهم من العطش، والوِرد: جماعة يَرِدُون الماء، ولا يَرِد أحد الماء إلا بعد العطش"[(٤)].

– توضيحه معنى زُمَر، إذ قال: "جماعات متفرِّقة، بعضها في إثر بعض على تفاوت مراتبهم في الشرف وعلو الطبقة"[(٥)].

رابعاً: ظهر جليّاً في رسالته عرضه للقضايا النحوية وإلمامه بها، مما يدلُّ على تفنُّنه وتبحُّره في هذا العلم.

وقد كان يسلك في حديثه عنها إحدى الطرق الآتية:

أ– إيراد مسائل الخلاف وعرض أقوال العلماء فيها، ومن ذلك:

---

(١) الزمر: ٧٣.

(٢) رسالة وجه ثبوت الواو في قوله –تعالى–: "وفتحت أبوابها": ٨٤١٩.

(٣) مريم ٨٦.

(٤) رسالة وجه ثبوت الواو في قوله –تعالى–: "وفتحت أبوابها": ٨٤٠٣.

(٥) رسالة وجه ثبوت الواو في قوله –تعالى–: "وفتحت أبوابها": ٨٤٠٤.

– تحدَّث عن مجيء "حتى" ابتدائية، ثمَّ أشار إلى الخلاف في مجيئها حرف جرٍّ، قال: ""حتى" هذه حرف ابتداء؛ أي: يُبتَدأ بعده بالجمل؛ أي: تُستَأنف، فلا تعلُّق لها بما قبلها من الإعراب، وقد استُؤْنِف بعدها هنا جملة شرطيَّة من قوله –تعالى–: ﴿إِذَا جَآءُوهَا﴾، وتدخل على الجملة الاسميَّة ... وعلى الفعليَّة، سواء كان فعلها مضارعًا ... أو ماضيًا ... وهذا مذهب الجمهور، خلافًا لابن مالك، حيث زعم أنَّ "حتَّى" هذه جارَّة، وأنَّ "أنْ" بعدها مضمرة، وكذا قال في الداخلة على "إذا" في نحو: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ﴾: إنَّها الجارَّة، وإنَّ "إذا" في موضع جرٍّ بها. وهذه المقالة سبقه إليها الأخفش، وغيره، وقد علمت أنَّ هذا خلاف مذهب الجمهور، وأنَّها عندهم حرف ابتداء داخل على الجملة بأسرها، ولا عمل له"(١).

– عرض الخلاف النحوي في "الواو" في قوله –تعالى–:﴿وَفُتِحَتْ﴾(٢)،وساق أقوال العلماء فيها، قال: "إنْ جعلت الواو صلة كما هو مذهب الكوفيين والأخفش وجماعة، وجيء بها لتأكيد المعنى؛ لكون ﴿وَفُتِحَتْ﴾ هو الجواب، وإن أبقيتها على العطف، وجعلت الصلة الواو في: ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾ يكون هو الجواب على ما في البغوي. وقيل: هما عاطفتان والجواب محذوف ؛ أي: كيت وكيت؛ أي: سعدوا ونحوه، وقدَّره الزجاج: دخلوها، وحُذِف "دخلوها"؛ لدلالة الكلام عليه . وقيل: حُذِف؛ لأنَّه في صفة ثواب أهل الجنة، فدلَّ بحذفه على أنَّه شيء لا يحيط به الوصف، فكان أبلغ؛ ليذهب فكر السامع أيَّ مذهب من أنواع التعظيم والبشارة والسرور... وقيل: هي بمعنى "مع". وقيل: الواو في: ﴿وَفُتِحَتْ﴾ واو الحال؛ أي: جاءوها مُفتَّحة أبوابها، كما صُرِّح بـ "مُفَتَّحَة" حالاً في: ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ﴾ وهذا قول المبرد والفارسي وجماعة"(٣).

---

(١) رسالة وجه ثبوت الواو في قوله –تعالى–: "وفتحت أبوابها": ٨٤٠٤–٨٤٠٧.
(٢) الزمر ٧٣.
(٣) رسالة وجه ثبوت الواو في قوله –تعالى–: "وفتحت أبوابها": ٨٤١٢–٨٤١٤ وانظر –أيضاً–: ٨٤١٦–٨٤١٨.

ب- الإشارة الموجزة إلى أقوال العلماء في المسألة، ففي حديثه عن ناصب "إذا" قال: "وأمَّا "إذا" فهي موضع نصب بشرطها أو جوابها"(١).

ج- الاكتفاء بذكر مذهب الجمهور في المسألة دون غيره من المذاهب، قال في حديثه عن "إذا": "كما أنَّ مذهبهم -أي: الجمهور- أنَّها لا تخرج عن الظرفية"(٢).

د- الاكتفاء بذكر الرأي الذي يراه صحيحاً دون غيره، ففي حديثه عن الجزم بـ"إذا" ذكر فقط القول بعدم عملها الجزم، إذ قال: "فإنَّ "إذا" ليست جازمة على الصحيح"(٣).

خامساً: أورد جملة من الشواهد القرآنية والشعرية على ما ذكره من أحكام نحوية وقواعد، وسيأتي مزيد تفصيل لهذا عند الحديث عن الاستدلال عنده.

سادساً: انتقد بعض الآراء النحوية واعترض عليها وناقشها، فلمَّا تحدَّث عن جواب "إذا" المحذوف في قوله -تعالى-: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾(٤) أشار إلى أنَّ تقديره بعد ﴿وَفُتِحَتۡ﴾، ثمَّ أورد رأي الزمخشري وناقشه، قال:"وقوله – تعالى: ﴿وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾ قدَّر القاضي حذف الجواب هنا؛ أي: بعد ﴿وَفُتِحَتۡ﴾، والواو عاطفة، وفيها إشارة إلى أنَّه موقع الجواب ... وفيه ردٌّ على الزمخشري في قوله: وحَقُّ موقع الجزاء المحذوف بعد قوله: ﴿خَٰلِدِينَ﴾، وقول العلامة التفتازاني، وكذا شيخ زاده: "إذ عنده يتمُّ الشرط بذكر المعطوفات" غير مسلَّم؛ فإنَّ العطف يجوز أن يكون على الجزاء المحذوف، فحذف المعطوف عليه عزيز بعد الكلام في وجه رجحان ما أشار إليه المصنِّف على ما اختاره الزمخشري"(٥).

---

(١) رسالة وجه ثبوت الواو في قوله -تعالى-: "وفتحت أبوابها": ٨٤٠٧.
(٢) رسالة وجه ثبوت الواو في قوله -تعالى-: "وفتحت أبوابها": ٨٤٠٧.
(٣) رسالة وجه ثبوت الواو في قوله -تعالى-: "وفتحت أبوابها": ٨٤٠٩.
(٤) الزمر ٧٣.
(٥) رسالة وجه ثبوت الواو في قوله -تعالى-: "وفتحت أبوابها": ٨٤١١-٨٤١٢.

وقد يكتفي في نقد بعض الآراء بنقل كلام أحد النحويين، ففي حديثه عن ضعف رأي القائلين بإثبات "واو" الثمانية في العربية اكتفى بنقل نصٍّ عن ابن هشام، حيث قال: "ونازع في ذلك ابن هشام في مغنيه قائلاً: "لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها؛ إذ ليس فيها ذكر عددٍ البتَّة، وإنَّما فيها ذكر الأبواب، وهي جمع لا يدلُّ على عدد خاصٍّ، ثمَّ الواو ليست داخلة عليه، بل على جملة هو فيها""[(١)].

سابعاً: حرص على توضيح ما يقرِّره من أحكام، والإجابة عن كل ما يُشكِل على تلك الأحكام، فلمَّا قرَّر أنَّ "إذا" الشرطية تستعمل مع الأمر المتيقَّن و"إنْ" مع الأمر المشكوك في وقوعه أورد جملة من الآيات المشكلة على هذا الحكم، ثمَّ ذكر الجواب عنها، قال: "هذا ويُشكِل على الحكم المذكور لـ"إذا" و"إنْ" إتيان الأولى قوله –تعالى–: ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ﴾ فَأَتَى بـ"إنْ" فيما هو متحقِّقُ الوُقُوع، وهو الموت، والأخرى قوله –تعالى–: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا۟ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً﴾ فَأَتَى بـ"إذا" في الطَّرَفَين. وأجاب الزمخشريُّ عن الآية الأولى: بأنَّ الموت لَّما كان مجهول الوقت أُجْرِيَ مَجْرَى غير المجزوم والمُتيقَّن. وأجاب السكَّاكيُّ عن الآية الثانية: بأنَّ الله –تعالى– قصد التوبيخ والتقريع، فأَتَى بـ"إذا"؛ ليكون تخويفاً لهم وإخباراً بأنَّهم لا بدَّ أنْ يَمَسَّهُم شيء من العذاب، واسْتُفِيد التقليل من لفظ "المَسِّ"، وتنكير "ضُرٌّ". وأمَّا قوله –تعالى–: ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ﴾ فَأُجِيبَ: بأنَّ الضمير في ﴿مَسَّهُ﴾ للمعرض المتكبِّر لا لمُطلَق الإنسان، ويكون لفظ "إذا" للتنبيه على أنَّ مثل هذا المُعرِض يكون ابتلاؤه بالشرِّ مقطوعاً به"[(٢)].

---

(١) رسالة وجه ثبوت الواو في قوله –تعالى–: "وفتحت أبوابها": ٨٤١٨.

(٢) رسالة وجه ثبوت الواو في قوله –تعالى–: "وفتحت أبوابها": ٨٤٠٩–٨٤١٠.

ثامنًا: أورد بعض التساؤلات العقلية وأجاب عنها، ومن ذلك:

– قوله: "فإن قلت: ما نكتة احتيار التعبير بـ ﴿كَفَرُوٓاْ﴾ و ﴿ٱتَّقَوۡاْ﴾ في آيتي النار والجنَّة دون التعبير بالمتقين والكافرين؟ أُجِيبَ: بأنَّ النكتة في ذلك الدلالة على العموم كما قاله الطِّيبي، وذلك مثل قوله – تعالى–: ﴿وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾؛ أي: الذين وُجِدَ منهم الظلم؛ حيث عُدِلَ عن "الظالمين" إلى ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾"(١).

– قوله: "وقريب من هذا قول القاضي: "وإنَّ أبواب الجنَّة تُفْتَح لهم قبل مجيئهم غير منتظرين". فإن قلت: ما ذكره إنَّما يصحُّ إذا جعلت جملة: ﴿وَفُتِحَتۡ﴾ حالًا بتقدير "قد" من مفعول "جاءوا"، فإنَّ فتحها قبل مجيئهم لا يُعْلَم إلا بذلك لكن لا يَسُدُّ حذف الجواب باب احتمال العطف، ولا باب احتمال كون الواو بمعنى "مع"، فمن أين الدلالة؟ أُجِيبَ: بأنَّ العدول عن الإتيان على السَّنن السابق بالتصدير بالواو إشارة إلى أنَّ حالهم خلاف حال الكفر، فإنَّهم كالمحبوسين كما هو العادة فيهم، وأمَّا أهل الجنَّة فمن فيها يتشوَّقون للقائهم، فيفتحون أبوابها قبل مجيئهم؛ استبشارًا بهم، وتطلّعاً إليهم؛ إذ من رسم المنازل إذا بُشِّر من فيها بإتيان أربابها إليها أن تُفْتَح أبوابها؛ للاستبشار بهم، ويكون ذلك قبل مجيئهم، فأخبر عن ذلك كذلك على حكم العادة فلا احتمال لكونها بمعنى "مع"، وبالعطف يتمُّ المراد "(٢).

تاسعًا: إثارة ذهن القارئ، وحثُّه على التفكير والمتابعة، ومن ذلك:

– قوله: "وأمَّا أهل الجنَّة فمن فيها يتشوَّقون للقائهم، فيفتحون أبوابها قبل مجيئهم؛ استبشارًا بهم، وتطلّعاً إليهم؛ إذ من رسم المنازل إذا بُشِّر من فيها بإتيان أربابها

(١) رسالة وجه ثبوت الواو في قوله –تعالى–: "وفتحت أبوابها": ٨٤٠٣.

(٢) رسالة وجه ثبوت الواو في قوله –تعالى–: "وفتحت أبوابها": ٨٤١٥.

إليها أن تُفْتَح أبوابها؛ للاستبشار بهم، ويكون ذلك قبل مجيئهم، فأخبر عن ذلك كذلك على حكم العادة فلا احتمال لكونها بمعنى "مع"، وبالعطف يتمُّ المراد فتأمَّل"[١].

– قوله: "وقول العلامة التفتازاني، وكذا شيخ زاده: "إذ عنده يتمُّ الشرط بذكر المعطوفات" غيرُ مُسلَّم؛ فإنَّ العطف يجوز أن يكون على الجزاء المحذوف، فحذف المعطوف عليه عزيز بعد الكلام في وجه رجحان ما أشار إليه المصنِّف على ما اختاره الزمخشري فعليك بالتأمُّل الصادق مع التوجيه اللائق"[٢].

(١)رسالة وجه ثبوت الواو في قوله –تعالى–: "وفتحت أبوابها": ٨٤١٥.

(٢)رسالة وجه ثبوت الواو في قوله –تعالى–: "وفتحت أبوابها": ٨٤١١–٨٤١٢.

المبحث الثالث: أدلته النحوية.

أبرز الأدلة النحوية التي عوَّل عليها الغَرَقاوي في رسالته السماع والإجماع، وهذا تفصيل القول فيها:

أولاً: السماع:

يعدُّ السماع الأصل الأول من أصول الاستدلال التي اهتمَّ بها النحويون وأولوها عناية فائقة؛ إذ به أُصِّلت جُلُّ القواعد النحوية وأُسِّست.

وأظهر أضرب السماع في هذه الرسالة القرآن الكريم وقراءاته والشعر.

أ- القرآن الكريم وقراءاته:

القرآن الكريم أهمُّ أنواع السماع، وقد اتَّفق النحويون على جواز الاستشهاد به، "فكلُّ ما ورد أنَّه قُرِئ به جاز الاحتجاج به في العربية"(١).

والغَرَقاوي ليس بدعاً من السابقين، فقد درج على ما سنَّوه من الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته، ومن ذلك:

- استشهد بقوله -تعالى-: ﴿حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ﴾(٢) على أنَّ "حتى" الابتدائية قد تدخل على جملة فعلية فعلها ماضٍ(٣).

- استشهد بقراءة نافع: ﴿حَتَّى يَقُوْلُ الرَّسُوْلُ﴾(٤) على دخول "حتى" الابتدائية على جملة فعلية فعلها مضارع(٥).

---

(١) الاقتراح ٧٥.

(٢) الأعراف ٩٥.

(٣) انظر: رسالة وجه ثبوت الواو في قوله -تعالى-: "وفتحت أبوابها": ٨٤٠٦.

(٤) البقرة ١١٤.

(٥) انظر: رسالة وجه ثبوت الواو في قوله -تعالى-: "وفتحت أبوابها": ٨٤٠٥.

– استشهد بقوله –تعالى–: ﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ﴾[(١)] وقوله –تعالى–: ﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [(٢)] على أنَّ "إذا" الشرطية تدخل على الأمر المتيقن الثابت، و"إنْ" تدخل على الأمر المشكوك في وقوعه[(٣)].

– استشهد بقوله –تعالى–: ﴿وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ﴾[(٤)] على أنَّ "إنْ" حرف شرط جازم[(٥)].

وقد يورد الغَرَقاوي جملة من الآيات لأحد الأغراض الآتية:

١– بيان ما قيل فيها من آراء نحوية، ومن ذلك:

– في حديثه عن الخلاف في مجيء "حتى" جارَّة في قوله –تعالى–: ﴿حَتَّىٰ عَفَوا۟ وَّقَالُوا۟﴾[(٦)] أشار إلى أنَّ القائلين بذلك جعلوا من هذا القبيل قول الله –تعالى–:﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ﴾[(٧)].

– في حديثه عن خلاف النحويين في جواب "إذا" في قوله –تعالى–: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ﴾[(٨)] ذكر أنَّ الخلاف في جوابها هو نفس الخلاف في جواب "لَمَّا" في قوله –تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ وَنَٰدَيْنَٰهُ﴾[(٩)].

---

(١) الأعراف ١٣١.
(٢) الروم ٣٦.
(٣) انظر: رسالة وجه ثبوت الواو في قوله –تعالى–: "وفتحت أبوابها": ٨٤٠٨.
(٤) الأنفال ١٩.
(٥) انظر: رسالة وجه ثبوت الواو في قوله –تعالى–: "وفتحت أبوابها": ٨٤٠٩.
(٦) الأعراف ٩٥.
(٧) آل عمران ١٥٢.
ـــ انظر: رسالة وجه ثبوت الواو في قوله –تعالى–: "وفتحت أبوابها": ٨٤٠٦.
(٨) الزمر ٧٣.
(٩) الصافات ١٠٣، ١٠٤.
ـــ انظر: رسالة وجه ثبوت الواو في قوله –تعالى– "وفتحت أبوابها": ٨٤١٣.

٢- الاستئناس بها في تقوية ما اختير من توجيهٍ نحوي ونحوه، ومن ذلك:

- ذكره أنَّ جواب "إذا" المحذوف في قوله - تعالى-: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ﴾[(١)] تقديره: أُمْتُحنوا أو انقسموا، وأشار إلى أنَّ قوله - تعالى - : ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ﴾[(٢)] يقوِّي ذلك ويعضده[(٣)].

- ذكره أنَّ بعض النحويين ذهب إلى أنَّ "الواو" في قوله -تعالى-: ﴿وَفُتِحَتْ﴾[(٤)] حاليَّة استدلالاً بقوله -تعالى-: ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ﴾[(٥)]، فقد صُرِّح فيها بـ ﴿مُّفَتَّحَةً﴾ حالاً[(٦)].

٣- الإجابة عمَّا ورد فيها من إشكالات تخالف ما اتُّفِقَ عليه من القواعد، فلمَّا قرَّر أنَّ "إذا" الشرطيَّة تستعمل مع الأمر الثابت المتيقَّن و"إنْ" مع المشكوك في وقوعه ساق جملة من الآيات التي في ظاهرها مخالفة لهذه القاعدة وأجاب عنها، حيث قال: "هذا ويُشكِل على الحكم المذكور لـ"إذا" و"إنْ" إتيان الأولى قوله - تعالى-:﴿وَلَئِن مُّتُّمْ﴾ فأَتَى بـ"إنْ" فيما هو متحقِّقُ الوُقُوعِ، وهو الموت، والأخرى قوله -تعالى-: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً﴾ فأَتَى بـ"إذا" في الطَّرَفَين. وأجاب الزمخشريُّ عن الآية الأولى: بأنَّ الموت لَّما كان مجهول الوقت أُجْرِيَ مَجْرَى غير المجزوم والمُتيقَّن. وأجاب السكَّاكيُّ عن الآية الثانية: بأنَّ الله -تعالى- قصد التوبيخ والتقريع، فأَتَى بـ"إذا"؛ ليكون تخويفاً لهم وإخباراً بأنَّهم لا بدَّ أنْ يَمَسَّهُم شيء من العذاب،

---

(١) آل عمران ١٥٢.

(٢) آل عمران ١٥٢.

(٣) انظر: رسالة وجه ثبوت الواو في قوله -تعالى- "وفتحت أبوابها": ٨٤٠٧.

(٤) الزمر ٧٣.

(٥) ص ٥٠.

(٦) انظر: رسالة وجه ثبوت الواو في قوله -تعالى- "وفتحت أبوابها": ٨٤١٣.

واسْتُفِيد التقليل من لفظ "المَسِّ"، وتنكير "ضُرٍّ". وأمَّا قوله –تعالى–: ﴿وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٖ﴾ فَأُجِيبَ: بأنَّ الضمير في ﴿مَسَّهُ﴾ للمعرض المتكبِّر لا لمُطلَق الإنسان، ويكون لفظ "إذا" للتنبيه على أنَّ مثل هذا المُعرِض يكون ابتلاؤه بالشرِّ مقطوعاً به"[(١)].

ب- الشعر:

يعدُّ الشعر من الروافد المهمة في إرساء القواعد النحوية وتأصيلها؛ لذا أولاه النحويون عناية خاصَّة، فأقبلوا على ضبطه وفهم معانيه وألفاظه.

والغَرَقاوي في رسالته اعتمد عليه في تقرير ما يذكره من أحكام وقواعد، ولم يفته نسبة ما يستشهد به إلى قائله، كما أنَّه يورد الأبيات كاملة، ومن الأمثلة على ذلك:

– استشهد بقول جرير:

فَمَازَالَتِ القَتْلَى تَمُجُّ دَمَاءَهَا بِدِجْلَةَ حَتَّى مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ

على دخول "حتى" الابتدائية على الجملة الاسمية[(٢)]، وكذلك استشهد بقول الفرزدق:

فَوَا عَجَباً حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّنِي كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أَوْ مُجَاشِعُ

على ذلك –أيضاً–[(٣)].

– استشهد بقول حسان –رضي الله عنه–:

يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهِرُّ كِلابُهُمْ لا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

على دخول "حتى" الابتدائية على الجملة الفعلية التي فعلها مضارع[(٤)].

---

(١) رسالة وجه ثبوت الواو في قوله –تعالى– "وفتحت أبوابها": ٨٤٠٩–٨٤١٠.
(٢) انظر: رسالة وجه ثبوت الواو في قوله –تعالى–: "وفتحت أبوابها": ٨٤٠٤.
(٣) انظر: رسالة وجه ثبوت الواو في قوله –تعالى–: "وفتحت أبوابها": ٨٤٠٥.
(٤) انظر: رسالة وجه ثبوت الواو في قوله –تعالى–: "وفتحت أبوابها": ٨٤٠٥–٨٤٠٦.

ثانياً: الإجماع:

من الأصول المعتبرة عند النحويين إجماع أهل البلدين البصرة والكوفة على حكم نحوي؛ إذ هو علم منتزع من استقراء اللغة(١).

وفي هذه الرسالة جاء هذا الأصل في حديث المصنِّف عن "إنْ" الشرطيَّة، فقد حكى اتِّفاق النحويين على أنَّه حرف يعمل الجزم، قال: ""إنْ" حرف جزم اتِّفاقًا، وُضِع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط، نحو قوله -تعالى-: ﴿وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ﴾"(٢).

(١) انظر: الخصائص ١/١٨٩، والاقتراح ١٨٧.

(٢) رسالة وجه ثبوت الواو في قوله -تعالى-: "وفتحت أبوابها": ٨٤٠٩.

المبحث الرابع: اختياراته النحوية وطرائقها.

أولاً: اختياراته.

ضمَّت هذه الرسالة جملة من اختيارات الغَرَقاوي التي تابع فيها غيره من العلماء المتقدِّمين، وهي على النحو الآتي:

١- اختار أنَّ "حتى" في قوله -تعالى-: ﴿حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ﴾[(١)] ابتدائية، وهو رأي الجمهور[(٢)].

٢- اختار أنَّ "إذا" أداة شرط غير جازمة، وهذا رأي البصريين[(٣)].

٣- اختار حذف جواب "إذا" في قوله -تعالى-: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ﴾[(٤)] و﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ﴾[(٥)] موافقاً في ذلك البصريين[(٦)].

٤- اختار تقدير جواب "إذا" في قوله -تعالى-: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ﴾[(٧)] بعد ﴿وَفُتِحَتْ﴾[(٨)].

٥- اختار مجيء "الواو" في قوله -تعالى-: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ﴾[(٩)] عاطفة، وهو رأي البصريين[(١٠)].

---

(١) الأعراف ٩٥.

(٢) انظر: رسالة وجه ثبوت الواو في قوله -تعالى-: "وفتحت أبوابها": ٨٤٠٥-٨٤٠٦.

(٣) انظر: رسالة وجه ثبوت الواو في قوله -تعالى-: "وفتحت أبوابها": ٨٤٠٩.

(٤) آل عمران ١٥٢.

(٥) الزمر ٧٣.

(٦) انظر: رسالة وجه ثبوت الواو في قوله -تعالى-: "وفتحت أبوابها": ٨٤٠٧، ٨٤١١.

(٧) الزمر ٧٣.

(٨) انظر: رسالة وجه ثبوت الواو في قوله -تعالى-: "وفتحت أبوابها": ٨٤١١-٨٤١٢.

(٩) الزمر ٧٣.

(١٠) انظر: رسالة وجه ثبوت الواو في قوله -تعالى-: "وفتحت أبوابها": ٨٤١١.

٦- اختار عدم ثبوت "واو" الثمانية في العربيَّة[١].

ثانياً: طرائق اختياراته.

سلك الغَرَقاوي في اختياراته إحدى الطرق الآتية:

١- التصريح بالاختيار:

جاء ذلك في حديثه عن الجزم بـــ"إذا"، حيث قال: "فإنَّ "إذا" ليست جازمة على الصحيح"[٢].

٢- ذكر القول الذي يرتضيه ورفض غيره:

من طرائق الاختيار عند الغَرَقاوي أن يفصح عن رأيه في المسألة ثم يردُّ الأقوال الأخرى، ومن أمثلة ذلك:

- في حديثه عن "حتى" في قوله -تعالى-:﴿حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ ﴾[٣] ذكر أنَّها ابتدائية، وأشار إلى أنَّه رأي الجمهور، ثمَّ ردَّ قول ابن مالك، قال: ""حتى" هذه حرف ابتداء... وتدخل على الجملة الاسميَّة... وعلى الفعليَّة، سواء كان فعلها مضارعًا ... أو ماضيًا نحو: ﴿حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ ﴾. وهذا مذهب الجمهور، خلافًا لابن مالك، حيث زعم أنَّ "حتَّى" هذه جارَّة، وأنَّ "أنْ" بعدها مضمرة"[٤].

- في كلامه عن موطن جواب "إذا" المحذوف في قوله -تعالى-: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ ﴾[٥] رأى أنَّه بعد ﴿وَفُتِحَتۡ ﴾، ثمَّ عرض رأي الزمخشري ورفضه، قال: ""وقوله -تعالى-: ﴿وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾ قدَّر القاضي حذف الجواب هنا؛ أي: بعد ﴿وَفُتِحَتۡ ﴾، والواو عاطفة، وفيها إشارة إلى أنَّه موقع الجواب ... وفيه ردٌّ على الزمخشري في قوله:

---

(١) انظر: رسالة وجه ثبوت الواو في قوله -تعالى-: "وفتحت أبوابها": ٨٤١٦.

(٢) رسالة وجه ثبوت الواو في قوله -تعالى-: "وفتحت أبوابها": ٨٤٠٩.

(٣) الأعراف ٩٥.

(٤) رسالة وجه ثبوت الواو في قوله -تعالى-: "وفتحت أبوابها": ٨٤٠٥-٨٤٠٦.

(٥) الزمر ٧٣.

وحَقُّ موقع الجزاء المحذوف بعد قوله: ﴿خَٰلِدِينَ﴾، وقول العلامة التفتازاني، وكذا شيخ زاده: "إذ عنده يتمُّ الشرط بذكر المعطوفات" غير مسلَّم؛ فإنَّ العطف يجوز أن يكون على الجزاء المحذوف، فحذف المعطوف عليه عزيز بعد الكلام في وجه رجحان ما أشار إليه المصنِّف على ما اختاره الزمخشري"[(١)].

٣- ذكره قول المخالف ثمَّ ردُّه:

من طرق الغَرَقاوي في اختياراته -أيضاً- أن يتعرَّض لقول ما ثمَّ يضعِّفه ويجيب عنه، فيكون في ذلك إشارة إلى أنَّه لا يختاره، جاء ذلك في حديثه عن "واو" الثمانية، حيث نعت من قال بثبوتها في العربيَّة بالضعف ونقل نصّاً عن ابن هشام فيه ردٌّ عليه[(٢)].

٤- اقتصاره على القول الصحيح عنده:

أحياناً يكتفي الغَرَقاوي بالقول الذي يراه دون الإشارة إلى الأقوال الأخرى في المسألة، ومثال ذلك قوله في قول الله -تعالى-: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ﴾[(٣)]: "وأمَّا "إذا" فهي في موضع نصب بشرطها أو جوابها، وهو محذوف؛ أي: اُمْتُحِنوا أو انقسموا قسمين بدليل: ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ﴾"[(٤)].

ففي جواب "إذا" في الآية ثلاثة أقوال[(٥)]، ذكر الغَرَقاوي أحدها ولم يشر إلى القولين الآخرين.

---

(١) رسالة وجه ثبوت الواو في قوله -تعالى- "وفتحت أبوابها": ٨٤١١-٨٤١٢.

(٢) انظر: رسالة وجه ثبوت الواو في قوله -تعالى- "وفتحت أبوابها": ٨٤١٦-٨٤١٨.

(٣) آل عمران: ١٥٢.

(٤) رسالة وجه ثبوت الواو في قوله -تعالى- "وفتحت أبوابها":٤٨.

(٥) انظر: رسالة وجه ثبوت الواو في قوله -تعالى- "وفتحت أبوابها": حاشية (٥) ٨٤٠٧.

المبحث الخامس: المآخذ.

هذه الرسالة مع صغر حجمها جاءت جامعة لجلِّ الآراء التي قيلت في ثبوتِ "الواو" في آية الجنَّة، وحذفِها من آية النَّار، موضحة فيها الراجح والمرجوح، وألقى فيها الغَرَقاوي –أيضاً– الضوء على جلِّ الأقوال التفسيرية والبلاغية المتعلِّقة بها، وشخصية مؤلِّفها كانت حاضرة في ثناياها من خلال المناقشة ودفع بعض الاعتراضات والإجابة عن المشكل منها.

وعليه فتعدُّ هذه الرسالة عمدة في بابها، ينشد فيها المريد بغيته في يسر وسهولة، ولاسيما وأنَّ هذه الرسالة تمتاز بأسلوب أدبي قوي راق، واضحة المعاني، متتابعة الأفكار.

ومع هذا فكلُّ عمل مهما بلغ من الجودة والإتقان لا بدَّ أن يشوبه شيء من النقص والخلل، فهذه عادة جارية وسنة كونيَّة ثابتة.

والمآخذ التي وقفت عليها في هذه الرسالة هي:

١– ترك في جملة من القضايا نسبة الأقوال إلى أصحابها، واستعاض عن ذلك بنحو: "قيل"[١]، "قال بعض العلماء"[٢]، "أُجِيب"[٣]، "جماعة"[٤]، "غيره"[٥].

٢– أحياناً يذكر "المصنِّف"[٦] ويقصد به القاضي البيضاوي صاحب تفسير "أنوار التنزيل"، وعادة عندما يُطْلقُ هذا اللفظ يكون له علاقة وثيقة بالكتاب المؤَلَّف،

(١) انظر: رسالة وجه ثبوت الواو في قوله –تعالى–: "وفتحت أبوابها": ٨٤٠٢، ٨٤٠٣، ٨٤١٢، ٨٤١٣.
(٢) انظر: رسالة وجه ثبوت الواو في قوله –تعالى–: "وفتحت أبوابها": ٨٤١٠.
(٣) انظر: رسالة وجه ثبوت الواو في قوله –تعالى–: "وفتحت أبوابها": ٨٤٠٣، ٨٤١٠.
(٤) انظر: رسالة وجه ثبوت الواو في قوله –تعالى–: "وفتحت أبوابها": ٨٤١٢، ٨٤١٤.
(٥) انظر: رسالة وجه ثبوت الواو في قوله –تعالى–: "وفتحت أبوابها": ٨٤٠٧.
(٦) انظر: رسالة وجه ثبوت الواو في قوله –تعالى–: "وفتحت أبوابها": ٨٤١٢، ٨٤٢٠.

فيراد به تارة صاحب التأليف نفسه، وتارة صاحب المتن المشروح ونحوه، وهنا لا علاقة للبيضاوي بهذه الرسالة، والنقل عنه في بعض المواطن لا يستلزم نعته بـ"المصنِّف".

٣- نسب إلى الثعلبي القول بثبوت "واو" الثمانية في العربيَّة، والصحيح أنَّ الثعلبي حكى هذا القول، وأشار إليه(١).

٤- نسب إلى المبرد القول بحالية الواو في قوله -تعالى-: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ﴾(٢)، وقد بيَّنتُ أنَّ الشيخ عضيمة في حواشيه على المقتضب نفى هذه النسبة(٣).

٥- ذكر أنَّ "إذا" في موضع نصب بالشرط أو الجواب، وهذا من باب التجوُّز في العبارة، وإلا فهي في موضع نصب بما في الجواب من فعل أو شبهه(٤).

٦- جاء في الرسالة بعض العبارات العقدية غير المشروعة، كالتوسل بالنَّبي -صلى الله عليه وسلم- وجاهه، والتوسل بالأولياء والصالحين، وأُشِيرَ إلى ذلك في ثنايا الرسالة(٥).

---

(١) انظر: رسالة وجه ثبوت الواو في قوله -تعالى-: "وفتحت أبوابها": ٨٤١٦ وحاشية (٤) ٨٤١٦.

(٢) الزمر ٧٣.

(٣) انظر: رسالة وجه ثبوت الواو في قوله -تعالى-: "وفتحت أبوابها": ٨٤١٤، وحاشية (١) ٨٤١٤.

(٤) انظر: رسالة وجه ثبوت الواو في قوله -تعالى-: "وفتحت أبوابها": ٨٤٠٧.

(٥) انظر: رسالة وجه ثبوت الواو في قوله -تعالى-: "وفتحت أبوابها": ٨٣٩٩، ٨٤٢٠.

القسم الثاني:

التحقيق:

أ- توثيق نسبة الرسالة إلى الغرقاوي.

ب- عنوان الرسالة.

جـ- وصف النسخ.

د- منهج التحقيق.

هـ- نماذج خطية من النسخ المعتمدة.

و- النصُّ المحقَّق.

أ- توثيق نسبة الرسالة:

هذه الرسالة ثابتة النسبة للغَرَقاوي، وقرائن ذلك تتجلَّى فيما يأتي:

١- ورود اسمها واسم مؤلِّفها على طُرَّة نسخة (ب).

٢- الغَرَقاوي صرَّح بنسبتها إليه في آخرها، ففي نسخة (أ) قال: "محرِّره العبد الفقير أحمد بن أحمد الغَرَقاوي الأزهري المالكي، غفر الله ذنوبه وستر زلاته وعيوبه بمحمد وآله. آمين"(١).

٣- ورود هذه الرسالة منسوبة له في الأعلام للزركلي(٢).

٤- ورود هذه الرسالة منسوبة له في فهارس المخطوطات(٣).

ب- عنوان الرسالة:

ذكر الزركلي أنَّ للغَرَقاوي مؤلَّفاً بعنوان: "رسالة في إثبات واو الثمانية"(٤)، وهذا العنوان هو المثبت على غلاف نسخة (ب)، ولكن نسخة الأصل مثبت عليها عنوان آخر وهو: "وجه ثبوت الواو في قوله تعالى: ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾"، وهذا العنوان الأخير هو الذي تطمئن إليه النفس، وهو الذي اخترته عنواناً لهذه الرسالة، للأسباب الآتية:

١- أنَّ الغَرَقاوي ذكر في كتابه ما يدلُّ على ذلك، وهو قوله: "وكان من ألفاظه أن وصف ديار هذا الأستاذ بقوله: فكم أحجم الفضلاء والأمراء عند وصف هذه الديار المباركة اعتناءً بها، فكيف إذا جاؤوها وَفُتِحَت أبوابها، فتفضَّل مولانا

(١) رسالة وجه ثبوت الواو في قوله -تعالى-: "وفتحت أبوابها": ٨٤٢٠.
(٢) انظر: الأعلام ٩٣/١.
(٣) انظر: فهارس دار الكتب المصرية ٥٣/١، وفهارس الخزانة التيمورية ٢٠٤/١.
(٤) الأعلام ٩٣/١.

بالتنبيه على نكتة ثبوت "الواو" في آية الجنَّة، وحذفها من آية النَّار، فتجاوز الفقيرُ وأبدى جواباً، وهو في غاية المهابة والخجل، فخالطه عدم الترتيل والعجل"(١).

٢- أنَّ مضمون الرسالة يخالف العنوان الآخر: "رسالة في إثبات واو الثمانية"، فالحديث فيها منصب على آية ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ﴾(٢) فقط، ولم يتطرق إلى غيرها من الآيات، وكان حديثه فيها عن "واو" الثمانية عَرَضاً، حيث أشار إلى أنَّ بعضهم عدَّ "الواو" في هذه الآية من قبيل ما يسمَّى بواو الثمانية، ولم يفصِّل القول في أدلة القائلين بثبوتها في العربية ومناقشتها، واكتفى في ذلك بالإحالة على مغني اللبيب(٣)، ولو كان "رسالة في إثبات واو الثمانية" عنواناً لرسالته لما كان الحديث عنها بهذه الطريقة.

٣- أنَّ العنوان الآخر "رسالة في إثبات واو الثمانية"، يوحي بأنَّ الغَرَقاوي من المثبتين لمسمَّى "واو" الثمانية في حين أنَّه عندما تحدَّث عنها قال: "وتُسمَّى هذه "الواو" واو الثمانية عند جماعة من الأدباء كالحريري، ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه، ومن المفسِّرين كالثعلبي. وزعموا أنَّ العرب إذا عدُّوا قالوا: ستة سبعة وثمانية؛ إيذانًا بأنَّ السبعة عدد تامٌّ، وأنَّ ما بعده عدد مستأنَف"(٤).

فهذا النصُّ يدلُّ على عدم ارتضاء الغَرَقاوي مسمَّى "واو" الثمانية؛ إذ نعت من قال بهذا القول من النحويين بالضعف.

٤- أنَّ الغَرَقاوي اختار مجيء "الواو" في قوله -تعالى-: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ﴾ عاطفة(٥).

---

(١) رسالة وجه ثبوت الواو في قوله -تعالى- "وفتحت أبوابها": ٨٣٩٨.

(٢) الزمر ٧٣.

(٣) انظر: رسالة وجه ثبوت الواو في قوله -تعالى- "وفتحت أبوابها": ٨٤١٨.

(٤) رسالة وجه ثبوت الواو في قوله -تعالى- "وفتحت أبوابها": ٨٤١٦-٨٤١٧.

(٥) انظر: رسالة وجه ثبوت الواو في قوله -تعالى- "وفتحت أبوابها": ٨٤١١.

جـ - نسخ الرسالة:

تيسَّر لي الوقوف على نسختين للرسالة، هذا هو وصفهما:

الأولى: نسخة مختومة بخاتم الكتبخانة الخديوية المصرية تحت رقم (٦٢٥) خصوصية تفسير، و(٤٤٠٤١) عمومية، ورقم الميكروفيلم (٧٨٦٦).

عنوانها: "وجه ثبوت الواو في قوله تعالى: ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾"، أولُّها بعد البسملة وهو حسبي ونعم الوكيل نحمدك اللهم يا من جعل ...

وعدد أوراقها (٦) أوراق، في كل صفحة (٢٣)سطراً، وعدد متوسط كلمات السطر الواحد (٩) كلمات.

وهذه النسخة كاملة ومقفَّاة، وخطها نسخيٌ متقن، وتاريخ نسخها غير معلوم، وهي بخط المؤلِّف؛ لذا جعلت هذه النسخة هي نسخة الأصل.

ورمزت لها بالحرف (أ).

الثانية: نسخة دار الكتب المصرية تحت رقم (٤٤) تفسير، رقم الميكروفيلم (١٠٨٠٥). مدوَّن على صفحة الغلاف: "رسالة في إثبات واو الثمانية تأليف الشيخ أحمد بن أحمد الغَرَقاوي الأزهري –رحمه الله–" أولها بعد البسملة نحمدك اللهم يا من جعل...

وعدد أوراقها (٨) أوراق، في كل صفحة (٢١) سطراً، متوسط كلمات السطر الواحد (٧) كلمات، وخطها نسخيٌّ.

وهذه النسخة ناقصة، والموجود منها إلى قوله: "فيطهر باطنه، وتلقته الْمَلَائِكَةُ عَلَى أَبْوَابِ".

ورمزت إلى هذه النسخة بالحرف (ب).

د- منهج التحقيق:

منهجي في التحقيق يمتثل في الآتي:

١- نسخت نسخة (أ)، وقابلتها بالنسخة الأخرى.

٢- أثبت فروق النسختين في الحواشي، وعند زيادة لفظ من نسخة (ب) أو سقوطه منها وضعته بين معقوفتين.

٣- كتبت النص وفق الضوابط الإملائية التي اصطلح عليها العلماء مقوِّمًا ما فيه من أخطاء وتصحيف وتحريف.

٤- ضبطت ما يحتاج ضبطاً من النصِّ.

٥- عزوت الآيات القرآنية إلى مواطنها ببيان اسم السورة ورقمها.

٦- خرّجت القراءات القرآنية من مصادرها.

٧- خرّجت الأحاديث النبوية من مظانِّها الحديثية.

٨- خرّجت الشواهد الشعرية، وذلك من خلال الخطوات الآتية:

- ذكر بحر البيت.
- ذكر قائله إن لم يذكر، مع توثيق ذلك من الدواوين وكتب الأدب والنحو واللغة.
- ذكر الروايات الواردة في البيت.
- شرح غريب ألفاظه إن وجد.
- ذكر وجه الاستشهاد.

٩- عرَّفت بمعظم الأعلام الذين ورد لهم ذكر في المتن بترجمات يسيرة.

١٠- خرَّجت آراء العلماء من كتبهم أو من الكتب التي أشارت إلى آرائهم ما أمكنني ذلك.

١١- وضَّحت مراد الشارح في بعض القضايا، وعقَّبت على ما يحتاج منها إلى تعقيب وبيان، وجليت الغامض من مفردات النصِّ وعباراته.

١٢- صنعت الفهارس التي تخدم النصَّ.

هـ- نماذج من النسخ الخطية:

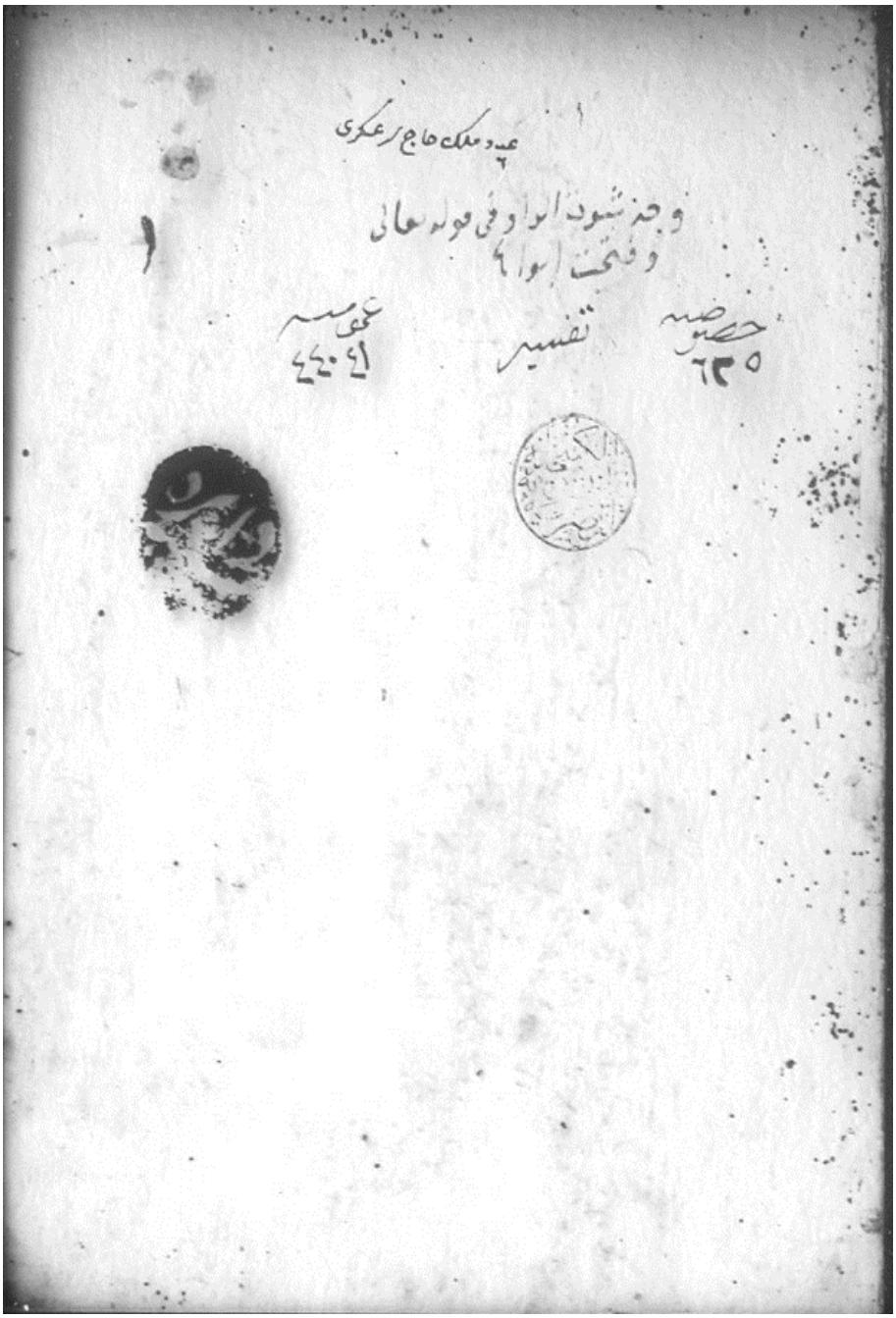

صفحة العنوان من نسخة (أ)

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

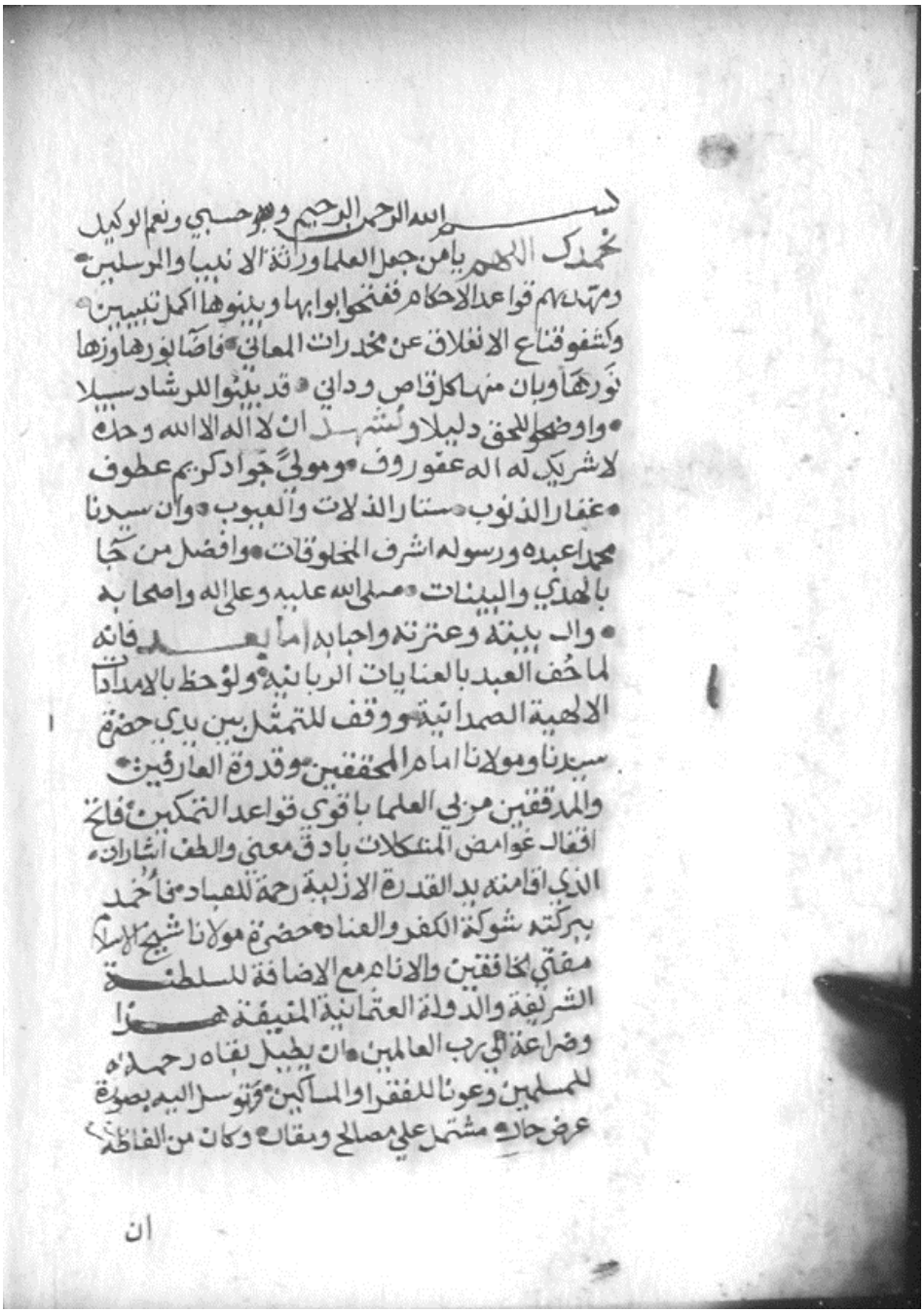

بداية الرسالة من نسخة (أ)

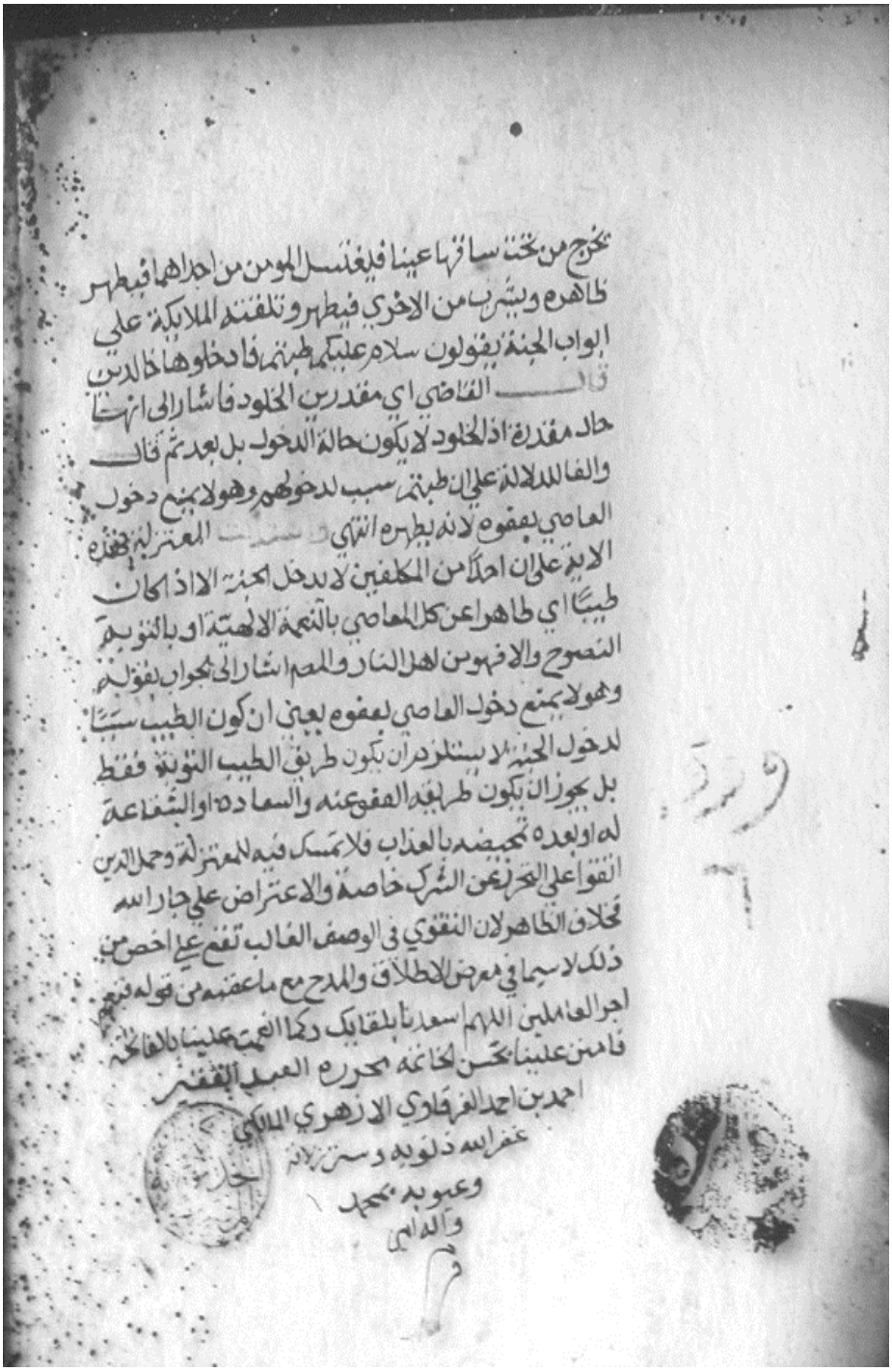

نهاية الرسالة من نسخة (أ)

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

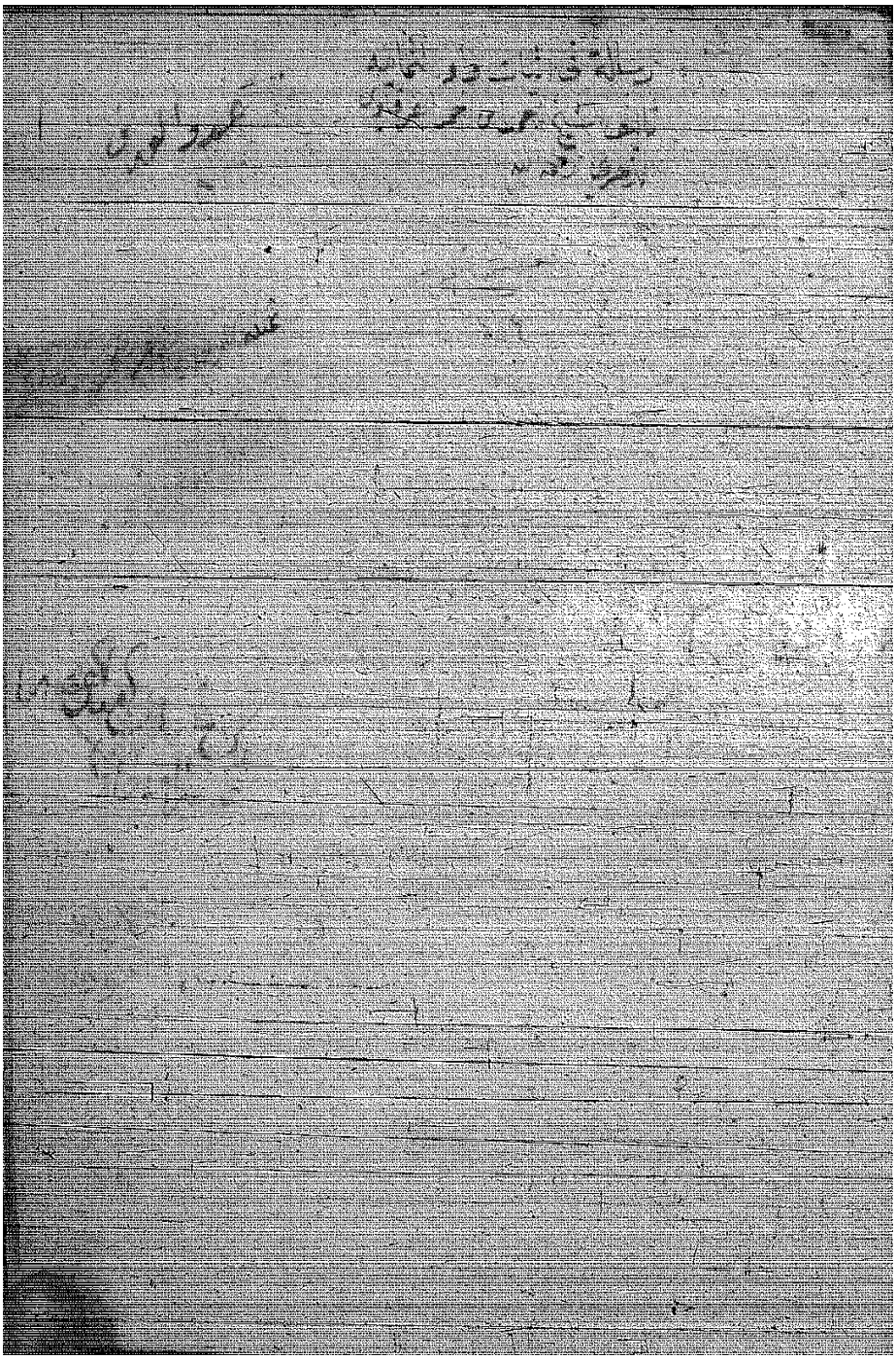

عنوان الرسالة من النسخة (ب)

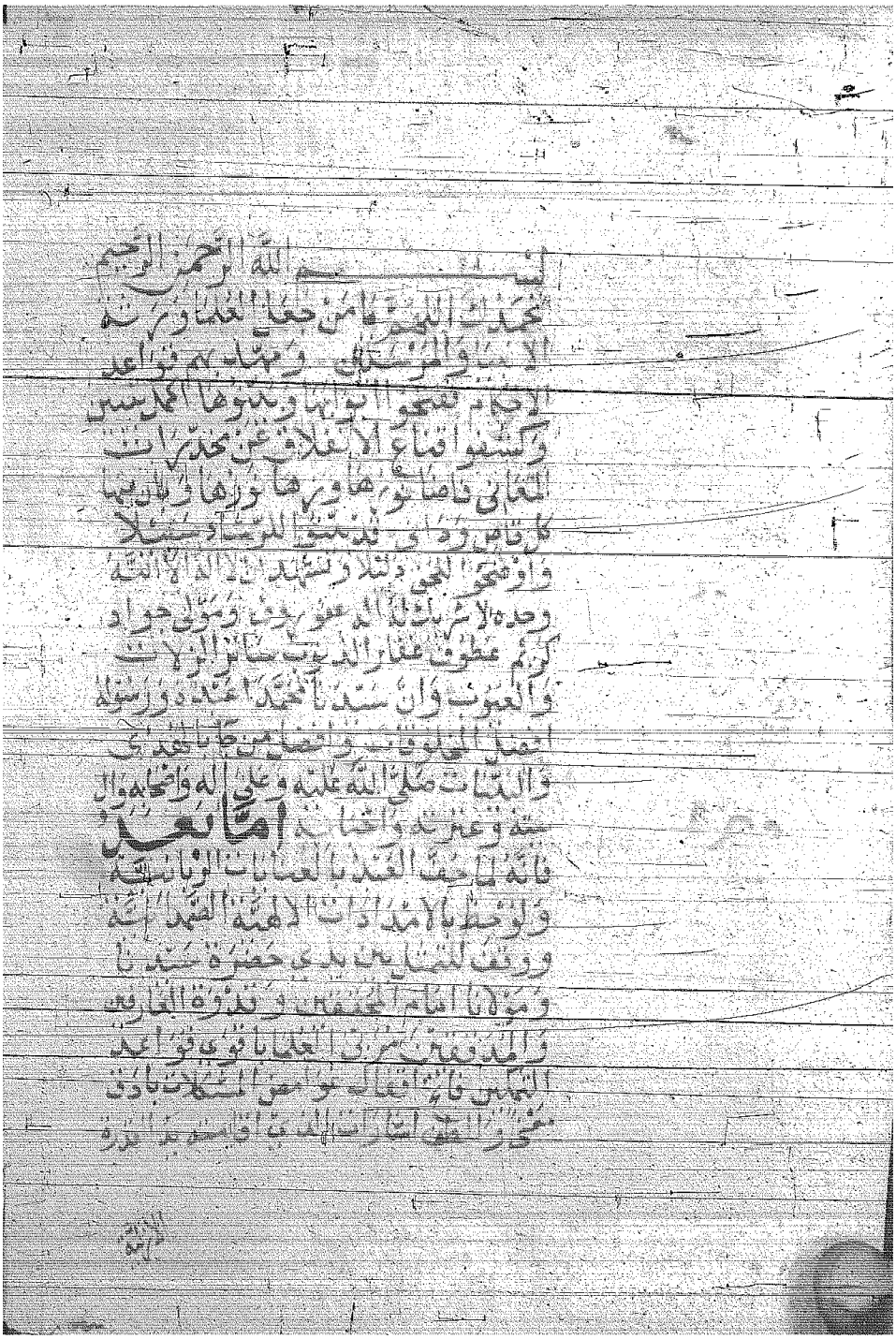

بداية الرسالة من النسخة (ب)

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

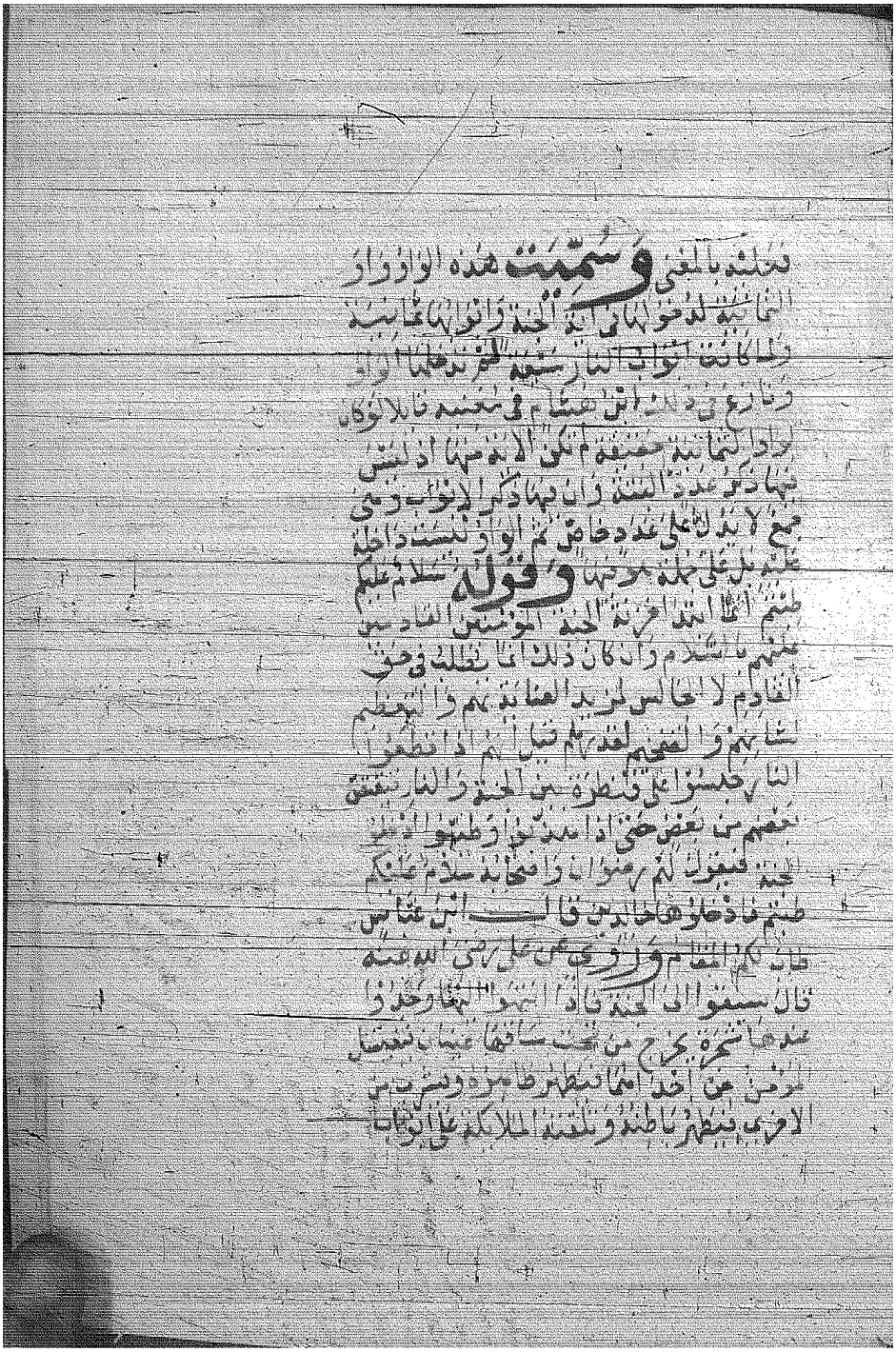

نهاية نسخة (ب)

و ـ النصُّ المحقَّق

/١ب بسم الله الرحمن الرحيم

[وهو حسبي ونعم الوكيل][١]

نحمدك اللهمَّ يا مَنْ جعل العلماء ورثة الأنبياء والمرسلين، ومهَّد بهم قواعد الأحكام، ففتحوا أبوابها، وبيَّنوها أكمل تبيين، وكشفوا قناع الانغلاق عن مخدرات المعاني، فأضاء نورها، وزَهَا نورها، وبان منها كلُّ قاصٍ ودانٍ، قد بيَّنوا للرشاد سبيلاً، وأوضحوا للحقِّ دليلاً.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهٌ عفو رؤوف، ومولى جوادٌ كريمٌ عطوف، غفَّار الذنوب، ستَّار الزّلات والعيوب، وأنَّ سيدنا محمدًا عبده ورسوله، أشرف[٢] المخلوقات، وأفضل من جاء بالهدى والبينات، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وآل بيته وعِترته وأحبابه.

أمَّا بعد:

فإنَّه لَّما حُفَّ العبدُ بالعنايات الربانيَّة، ولُوحِظَ بالإمدادات الإلهيَّة الصَّمدانيَّة، ووقفَ للتمثُّل بين يدي حَضْرَةِ سيدنا ومولانا إمام المحقِّقين، وقدوة العارفين والمدقِّقين، مُرَبِي العلماء بأقوى قواعد التمكين، فاتح أقفال غوامض المشكلات بأدقِّ معنىً وألطف إشارات، الذي أقامته يد القدرة الأزليَّة رحمة للعباد، فأُخْمِدَ ببركته شوكة الكفر والعناد، حضرة مولانا شيخ الإسلام[٣] مفتي الخافِقَين[٤] والأنام مع الإضافة للسَّلطنة الشريفة والدولة العثمانية المنيفة.

---

(١) ساقط من: ب.

(٢) ب: أفضل.

(٣) هو الشيخ عبد الباقي أفندي، كما صرَّح المصنِّف باسمه في رسالته: تحقيق مسألة الخلو عند المالكية . انظر: رسالة في تحقيق مسألة الخلو عند المالكية: ٥٤٩.

(٤) الخافقان: المشرق والمغرب. انظر: لسان العرب (خفق)٨٣/١٠، وتاج العروس (خفق) ٢٤٤/٢٥.

هذا وضراعة إلى ربِّ العالمين أن يطيل بقاءه رحمة للمسلمين، وعونًا للفقراء والمساكين، وتوسُّل إليه بصورة عَرْض حالٍ، مُشْتَمِل على مصالح ومقال، وكان من ألفاظه /٢أ أن وصف ديار هذا الأستاذ [بقوله][(١)]: فكم أحجم الفضلاء والأمراء عند وصف هذه الديار المباركة اعتناءً بها، فكيف إذا جاؤوها وَفُتِحَت أبوابها، فتفضَّل مولانا بالتنبيه على نكتة ثبوت "الواو" في آية الجنَّة[(٢)]، وحذفِها من آية النَّار[(٣)]، فتجاوز الفقيرُ وأبدى جواباً، وهو في غاية المهابة والخجل، فخالطه عدم الترتيل والعجل، ثمَّ أبدى مولانا فخر العلماء من الأجوبة ما يكفي ويشفي، ويحصل به المراد ويُوَفِّي، فَتَبَرَّكْنَا بإفادة جوابه، وتلذَّذنا بسماع لفظه وخطابه

وَإِذَا ذَكَرْتُكُمُ أَمِيلُ كَأَنَّنِي ... مِنْ طِيبِ ذِكْرِكُمُ سُقِيتُ الرَّاحَا[(٤)]

فكان[(٥)] هذا الجواب حقيقًا بأن يُكْتَبَ بماء الذهب على صفحات القلوب، جديرًا بأن يُجْتَلى في منصَّات المناظرات والخطوب، ويُلَقى بالقبول والتعظيم، وكُسِي[(٦)] حلل التبجيل والتكريم، فاستخرت الله وأردت جمع ما شتَّ من الأجوبة والفوائد، وقيَّدت ما ندَّ من المسائل الفرائد مع قلَّة البضاعة والجهل بالصناعة، لاسيما مع عدم المادة والفكرة الشَّاتة الشاردة، وما كان أغناني عن ذلك، وأعجزني عن خوض بحارها تيك

---

(١) ساقط من: ب.

(٢) وهي قوله –تعالى–: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾. الزمر: ٧٣.

(٣) وهي قوله –تعالى–: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾. الزمر: ٧١.

(٤) بيت من الكامل لابن الفارض. انظر: ديوانه ٧٣، وشرحه ٦٥/٢، والكشكول ١٦٧/٣.
ـــ الراح: الخمر. انظر: الصحاح (روح) ٣٦٨/١، ولسان العرب (ريح) ٤٦٧/٢.

(٥) ب: وكان.

(٦) هكذا في النسختين، والأولى: "يُكْسَى" عطفاً على الفعل المضارع السابق.

المسالك؛ لأنِّي لست من فرسان هذا المضيق، ولا السابحين في لُجَّة بحره[١] العميق، فلأجل ذلك صرت أُقَدِّم رِجلًا وأؤخِّر أخرى، ولكن أخذتني غيرة التحصيل لما أفاد هذا الإمام الجليل، فتركت التعلُّل والتعليل، وأضفت إليه ما وقفت عليه فيها من الأقاويل؛ ليقرب تناولها، ويسهل مراجعتها وتداولها، واللهَ أسأل أن يوفِّقنا لما يحبه ويرضاه، ويطيل لنا عمر مولانا، ويحرسه، ويتولاه بجاه خير أنبيائه[٢]. آمين.

[وقد][٣] جعلتها خدمةً لجنابهِ وشفيعةً لي عنده في إنجاز /٢ب ما وعد، واللهُ يجازيه بعظيم ثوابه.

إذا عُرِف هذا فتقول: قال الله -تعالى-: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾[٤] قد اشتملت هذه الآية مع ما قبلها[٥] على صناعةٍ بديعيَّةٍ، وهي الجمع مع التقسيم، وهو جمعُ متعدِّدٍ تحت حكمه ثمَّ تقسيمه أو بالعكس؛ أي: تقسيمُ متعدِّدٍ ثمَّ جمعه تحت حكم[٦]، والآية من قبيل القسم الأوَّل، فإنَّ قولَه أوَّلاً: ﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ ﴾[٧] جمعٌ؛ أي: تُوَفَّى أجورَ

(١) لُجَّة البحر: حيث لا يُدْرَك قعره. انظر: لسان العرب (لج) ٢/٣٥٤، وتاج العروس (لج) ٦/١٨٠.

(٢) سورة الزمر ٧٣.

(٣) ساقط من: ب.

(٤) التوسل إلى الله بجاه النبي -صلى الله عليه وسلم- غير مشروع. انظر: التوصُّل إلى حقيقة التوسُّل ١٨٥.

(٥) يقصد قوله -تعالى-: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾. الزمر: ٧١.

(٦) انظر: دلائل الإعجاز: ٩٤، ومفتاح العلوم: ٤٢٦، والإيضاح في علوم البلاغة ٦/٤٩-٥٠، وبغية الإيضاح ٤/٣٤-٣٥.

(٧) الزمر ٧٠.

الأعمالِ صالحها وسيِّئها، وقوله: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾[١]، وقوله: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ﴾[٢]، إلى آخر الآيات تقسيمٌ لذلك الجمع وتفصيلٌ لذلك المجمل، ومن الثاني قول حسان بن ثابت:

قَوْمٌ إذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمُ ... أَوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا
سَجِيَّةٌ تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحْدَثَةٍ ... إنَّ الخَلائِقَ فَاعْلَمْ شَرُّهَا البِدَعُ[٣]

قسَّمَ في البيت الأوَّل صفةَ الممدوحين إلى: ضَرِّ الأعداء ونفع الأولياء، ثمَّ جمعها في الثَّاني في كونها سجيَّةً؛ حيث قال: سَجِيَّةٌ تِلْكَ مِنْهُمْ[٤].

قال صاحب الكشاف[٥]: "فإن قلت: كيف عبَّر عن الذهاب بالفريقين جميعًا بلفظ السَّوْق؟ قال: قلت: المراد بسوق أهل النار: طردهم إليها بالهوان والعنف، كما يفعل بالأسارى والخارجين على السلطان إذا سِيقوا إلى حبس أو قتل. والمراد بسوق أهل الجنة: سوق مراكبهم؛ لأنَّه لا يُذهَب بهم إلا راكبين، وحثها إسراعًا بهم إلى دار الكرامة والرضوان، كما يُفعَل بمن يُشرَّف ويُكرَّم من الوافدين على بعض الملوك، فشتَّان ما بين السوقين"[٦]. انتهى.

---

(١) الزمر ٧١.
(٢) الزمر ٧٣.
(٣) البيتان من البسيط. انظر: ديوان حسان بن ثابت ١٠٢/١، والأغاني ١٥٥/٤، ونهاية الأرب في فنون العرب ٢٦/١٨، والمستطرف٢٩٤/١.
الخلائق: جمع خليقة، وهي الطبيعة. انظر: الصحاح (خلق) ١٤٧١/٤، ولسان العرب (خلق) ٨٦/١٠.
(٤) انظر: الإيضاح في علوم البلاغة ٥٠/٦، وبغية الإيضاح ٣٥/٤.
(٥) صاحب الكشاف هو الزمخشري (٤٦٧-٥٣٨هـ):
أبو القاسم جار الله، محمود بن عمر، إمامٌ في اللغة والنحو والأدب، كان واسع العلم، غاية في الذكاء، متفنّنًا في كلِّ علم، معتزليَّ الاعتقاد، ومن مصنّفاته: الكشاف، والفائق في غريب الحديث، والمفصّل، والأنموذج. انظر: إنباه الرواة ٢٦٥/٣-٢٧٢، والبلغة ٢٩٠-٢٩٢، وبغية الوعاة ٢٧٩/٢-٢٨٠.
(٦) الكشاف ٤١١/٣.

وتقرير الجواب أنَّ العنف خارج عن /٣أ حقيقة السَّوق؛ لأنَّ السَّوق عبارة عن الحثِّ على السير والإسراع بالسائر نحو المقصود، وقد يكون خيرًا له بإيصاله سريعًا إلى موضع الراحة، وقد يكون شرّاً بإيصاله إلى ضدِّ ذلك، فكلٌّ واحد من العنف والهوان ومن ضدِّهما إنَّما يُستفاد بمعونة المقام وقرائن الحال.

وقيل: التعبير بالسَّوق لأجل المشاكلة كما قرَّره الطيبي[١]، وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته[٢].

ويشهد لحشرهم راكبين قوله -تعالى-: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾[٣]، قال ابن عباس: رُكْبَانًا[٤]، قال أبو هريرة- ﷺ- على الإِبِلِ[٥]، ولذا قال علي بن أبي طالب[-كرم الله وجهه-][٦]: "ما يُحْشَرُون واللَّهِ على أرجلهم، ولكنْ على نُوق رحالُها الذَّهب، ونجائب[٧] سُرُوجها يَوَاقِيتُ، إنْ هَمُّوا بها سارت وإن همزوها[٨] طارت"[٩].

---

(١) قال الطيبي: ويمكن أن يجري على المشاكلة، فإنَّه لَمَّا نُسب السوق إلى الكفار وانضم معه مقام الجبروت والكبرياء قيل: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾. انظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب ٤٤٨/١٣.

والطيبي (...-٧٤٣هـ): شرف الدين، الحسين بن محمد بن عبد الله، عالم بالتفسير والحديث والمعاني والبيان، من كتبه: التبيان في المعاني والبيان، والخلاصة في معرفة الحديث، وفتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، وشرح مشكاة المصابيح. انظر: الدرر الكامنة ٦٨/٢-٦٩، وبغية الوعاة ٥٢٢/١-٥٢٣، والبدر الطالع ٢٢٩/١-٢٣٠.

(٢) انظر: مفتاح العلوم: ٤٢٤، والإيضاح في علوم البلاغة: ٢٦/٦، وبغية الإيضاح ١٩/٤.

(٣) مريم ٨٥.

(٤) انظر: جامع البيان ٢٥٥/١٨، والتفسير البسيط: ٣٢٧/١٤، ومعالم التنزيل: ٢٥٥/٥.

(٥) انظر: التفسير البسيط ٣٢٧/١٤، ومعالم التنزيل ٢٥٥/٥، والدر المنثور ١٣٢/١٠.

(٦) زيادة من: ب

(٧) النَّجائِبُ: جمع نجيبة، وهي الناقة، والنجيب -أيضاً-: الفاضل من كلِّ حيوان. انظر: لسان العرب (نجب) ٧٤٨/١، وتاج العروس (نجب) ٢٣٧/٤.

(٨) الهَمْز: النَّخْس وَهُوَ شِبهُ الغَمْز. والهَمْز-أيضاً-: الدفعُ والضربُ. لسان العرب (همز) ٤٢٦/٥، وتاج العروس (همز) ٣٨٨/١٥.

(٩) انظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٢٣٠/٦، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن ٢٥٥/٥، ولباب التأويل في معاني التنزيل ١٩٧/٣.

وفي المواهب[١] نقلاً عن البخاري من حديث أبي هريرة – ﷺ– قال: قال رسول الله – ﷺ–: "يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشَرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ..." الحديث[٢].

ومال الحَلِيمِيُّ[٣] إلى أنَّ هذا الحشر يكون عند الخروج من القبور[٤]، وجزم به الغزالي[٥]، وقيل: إنَّهم يُحشرون عُراة[٦]، وتلا قوله –تعالى–: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾[٧].

---

(١) انظر: المواهب اللدنيَّة بالمنح المحمدية ٣/٤٤٠، وشرحها للزرقاني ١٢/٢٩١.

(٢) وتمامه: " ... وَيَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمْ النَّارُ تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا وَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا". والحديث صحيح، أخرجه البخاري (٦٥٢٢) في الرقاق، باب كيف الحشر، ١٦/٣٩٥، ومسلم (٢٨٦١) في الجنة وصفته، باب: فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة٤/٢١٩٥.

(٣) الحليمي (٣٣٨–٤٠٣هـ):

أبو عبد الله الحسين بن الحسن الجرجاني، فقيه شافعي قاضٍ، كان رئيس أهل الحديث في ما وراء النهر. له: المنهاج في شعب الإيمان. انظر: وفيات الأعيان: ٢/١٣٧–١٣٨، وسير أعلام النبلاء ١٧/٢٣١–٢٣٤، وشذرات الذهب: ٥/١٩.

(٤) انظر: المنهاج في شعب الإيمان١/٤٤١–٤٤٣. وانظر: المواهب اللدنيَّة بالمنح المحمدية ٣/٤٤٠، وشرحها للزرقاني ١٢/٢٩١.

(٥) الغزالي (٤٥٠–٥٠٥هـ):

أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، حجَّة الإسلام، فقيه شافعي، صاحب فلسفة ومنطق، له تصانيف كثيرة فريدة، منها: إحياء علوم الدين، وتهافت الفلاسفة، وبداية الهداية، ومحكُّ النظر. انظر: وفيات الأعيان: ٤/٢١٦–٢١٩، وسير أعلام النبلاء ١٩/٣٢٢–٣٤٦، وشذرات الذهب ٦/١٨–٢٢.

انظر كلامه في: إحياء علوم الدين ٤/٥١١–٥١٣. وانظر: المواهب اللدنيَّة بالمنح المحمدية ٣/٤٤٠، وشرحها للزرقاني ١٢/٢٩١.

(٦) انظر: شرح المواهب للزرقاني١٢/٢٩٢. وهذا ما ورد في صحيح البخاري باب الطيب للجمعة برقم (٣٣٤٩) من حديث ابن عبَّاسٍ عن النبي– ﷺ– قال: "إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا، ثُمَّ قَرَأَ ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾".

(٧) الأنبياء ١٠٥.

﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾[١]؛ أي: الكافرين ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾[٢] ؛ أي: مشاة[٣]، وقيل: عِطاشًا[٤]، قد تقطَّعت أعناقهم من العطش.

والوِرد: جماعة يَرِدُون الماء[٥]، ولا يَرِد أحد الماء إلا بعد العطش.

فإن قلت: ما نكتة اختيار التعبير بـ﴿كَفَرُوٓا۟﴾[٦] و﴿ٱتَّقَوْا۟﴾[٧] في آيتي النار والجنَّة دون التعبير /٣ب بالمتقين والكافرين؟

أُجِيبَ: بأنَّ النكتة في ذلك الدلالة على العموم كما قاله الطِّيبي[٨]، وذلك مثل قوله –تعالى–: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾[٩]؛ أي: الذين وُجِدَ منهم الظلم؛ حيث عُدِلَ عن "الظالمين" إلى ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾.

فإن قلت: قد قال –تعالى– في الآية المُستَشهَد بها: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ ... وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾[١٠]؛ أي: الكافرين –كما تقدَّم[١١]–، فأُتِيَ بهما[١٢] اسمين فما نكتة مغايرة الأسلوبين[١٣]؟!

---

(١) مريم ٨٦.
(٢) مريم ٨٦.
(٣) قول الأخفش والفراء وابن الأعرابي. انظر: معاني القرآن للفراء ١٧٢/٢، والنكت والعيون ٣٩٠/٣، ومعالم التنزيل ٢٥٥/٥، والجامع لأحكام القرآن ٥١٦/١٣.
(٤) قول ابن عباس وأبي هريرة والحسن. انظر: جامع البيان ٢٥٥/١٨، والجامع لأحكام القرآن ٥١٦/١٣. وانظر: معالم التنزيل ٢٥٥/٥، وتفسير السراج المنير ٤٤٥/٢.
(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ٢٧٥، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن ٢٥٥/٥، والمصباح المنير (ورد) ٦٥٤/٢–٦٥٥.
(٦) الزمر ٧١.
(٧) الزمر ٧٣.
(٨) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب ٤٤٧/١٣.
(٩) هود ١١٣.
(١٠) مريم ٨٥، ٨٦.
(١١) انظر: ٤٤.
(١٢) أ: بها.
(١٣) لم يُجب المصنِّف عن هذا التساؤل، وقد بحثت عن جواب له، ولم أقف على شيء، ولعلَّ المصنَّف ساقه من باب الحجاج العقلي؛ لعدم اقتناعه بجواب الطيبي السابق –رحمه الله–.

وقوله –تعالى–: ﴿زُمَرًا﴾[١]؛ أي: جماعات متفرِّقة، بعضها في إثر بعض على تفاوت مراتبهم في الشرف وعلو الطبقة[٢].

وقوله [–تعالى–][٣]: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا﴾، "حتى" هذه حرف ابتداء؛ أي: يُبتَدأ بعده بالجمل[٤]؛ أي: تُستَأنف، فلا تعلُّق لها بما قبلها من الإعراب، وقد استُؤْنِف بعدها هنا جملة شرطيَّة من قوله –تعالى–: ﴿إِذَا جَآءُوهَا﴾.

وتدخل على الجملة الاسميَّة، كقول جرير[٥]:

فَمَازَالَتِ القَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا ... بِدِجْلَةَ حَتَّى مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ[٦]

---

(١) الزمر ٧٣.

(٢) انظر: الغريبين في القرآن والحديث ٨٣٠/٣، والمفردات في غريب القرآن ٣٨٣، والتبيان في تفسير غريب القرآن ٣٦٤.

(٣) زيادة من: ب.

(٤) انظر: حروف المعاني والصفات ٦٤، والأزهية ٢١٥، وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب ١٩٨، ورصف المباني ١٨٠، والجنى الداني ٥٥١–٥٥٢.

(٥) جرير (٢٨–١١٠هـ):

جرير بن عطيَّة بن الخَطَفَى، من فحول شعراء الإسلام، عاش عمره كلَّه يناضل شعراء زمنه ويساجلهم، وكان عفيفاً، وهو من أغزل الناس شعراً. انظر: طبقات فحول الشعراء ٢٩٧/٢، ووفيات الأعيان ٣٢١/١–٣٢٧، والأعلام ١١٩/٢–١٢٠.

(٦) البيت من الطويل، وهو لجرير في ديوانه ١٤٣/١ برواية: "تمور دماؤها"، والأزهية ٢١٦، والجنى الداني ٥٥٢، ومصابيح المغاني ٢٣٤، وبلا نسبة في: حروف المعاني والصفات ٦٥، وشرح الرضي على الكافية ٢٧٨/٤، وتوضيح المقاصد والمسالك ١٢٤٩/٤.

الشكلة: حمرة مختلطة ببياض. انظر: خزانة الأدب ٤٧٩/٩.

الشاهد في قوله: "حتى ماء دجلة أشكل"؛ فقد دخلت "حتى" على الجملة الاسمية؛ لأنَّها ابتدائية.

وقول الفرزدق[١]:

فَوَا عَجَباً حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّنِي كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أَوْ مُجَاشِعُ[٢]

ولا بدَّ من تقدير محذوف قبل "حتى" في هذا البيت؛ ليكون ما بعدها غاية لـــه؛ أي: فواعجبًا يسبُّني الناس حتى كليب تسبُّني[٣]، وعلى الفعليَّة[٤]، سواء كان فعلـــها مضارعًا، كقراءة نافع[٥]: ﴿حَتَّى يَقُوْلُ الرَّسُوْلُ﴾[٦] برفع اللام[٧]، وكقول حسان:

---

(١) الفرزدق (...-١١٠هـــ):

أبو فراس همَّام بن غالب بن صعصعة التميمي، عظيم الأثر في اللغة، صاحب الأخبـــار مـــع جريـــر والأخطل، انظر: طبقات فحول الشعراء: ٢٩٨/٢، ومعجم الأدباء ٢٧٨٥/٦-٢٧٨٨، ووفيـــات الأعيان ٨٦/٦-١٠٠.

(٢) البيت من الطويل، وهو للفرزدق في ديوانه ٣٦١ برواية: "فيا عجبي"، والكتـــاب ١٨/٣، وعلـــل النحو ٣١٩، ومصابيح المغاني ٢٣٤، وبلا نسبة في المقتضـــب ٤١/٢، واللبـــاب في علـــل البنـــاء والإعراب ٣٨٢/١، وشرح الرضي على الكافية ٢٧٨/٤.

كُلَيب: جدُّ رهط جرير. نهشل ومجاشع: ابنا دارم بن مالك، ومجاشع قبيلة الفرزدق، ونهشل أعمامه. انظر: خزانة الأدب ٤٧٨/٩.

الشاهد في قوله: "حتى كليب"؛ حيث دخلت "حتى" على الجملة الاسمية؛ لأنَّها حرف ابتداء.

(٣) انظر: مغني اللبيب ١٣٧، وخزانة الأدب ٢٧٦/٩.

(٤) أي: وتدخل "حتى" الابتدائية -أيضاً- على الجملة الفعلية.

(٥) نافع (٧٠-١٦٩هـــ):

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي المدني، إمام الناس في القراءة، وأحد القرَّاء السبعة، كان عالماً بوجوه القراءات، أخذ القراءة عن الأعرج وأبي جعفر القارئ وشيبة بن نصاح وغيرهم، وأخذ عنـــه مالك وقالون وورش. انظر: معرفة القراء الكبار ١٠٧/١-١١١، وغاية النهايـــة ٣٣٠/٢-٣٣٤، وشذرات الذهب ٣١٢/٢-٣١٣.

(٦) البقرة ٢١٤.

(٧) انظر القراءة في: السبعة في القراءات١٨١، ومعاني القراءات٢٠٠/١، والحجَّـــة للقـــراء الســـبعة ٣٠٥/٢، وحجَّة القراءات ١٣١.

يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهِرُّ كِلابُهُمْ لا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ [١]

أو ماضيًا، نحو: ﴿حَتَّىٰٓ عَفَواْ وَّقَالُواْ﴾[٢].

وهذا مذهب الجمهور[٣] خلافًا لابن مالك[٤]، حيث زعم أنَّ "حَتَّى" هذه جارَّة، وأنَّ "أنْ" بعدها مضمرة، وكذا قال في الداخلة على "إذا" في نحو: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ﴾[٥]: إنَّها الجارَّة، وإنَّ "إذا" في موضع جرٍّ بها[٦].

---

(١) البيت من الكامل، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه: ٧٤/١، والكتاب ١٩/٣، وشرح أبيات سيبويه ٦٥/٢، وشرح التسهيل ٥٤/٤، وبلا نسبة في: المسائل البصريات ٦٨٣/١، وشرح الألفية للأشموني ٥٦٢/٢، وحاشية الصبان ٤٤٠/٣.

تَهِرُّ: الهرير صوت دون النباح. انظر: شرح أبيات المغني ١٢٥/٣.

الشاهد في قوله: "حتى ما تهر"؛ حيث وقعت "حتى" حرف ابتداء، ودخلت على الجملة الفعلية.

(٢) الأعراف ٩٥.

(٣) انظر: الكتاب ١٨/٣، والمسائل البصريات ٦٨٧/١، والتذييل والتكميل ٢٠٤/٩، ٢٥٢/١١، ومنهج السالك ٢١٩، ومغني اللبيب ٤٣٢، وموصل الطلاب ٥٢.

(٤) ابن مالك (٦٠٠-٦٧٢):

جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الطائي الجيَّاني الأندلسي، إمام النحاة وحافظ اللغة، صاحب الألفية، له تصانيف كثيرة، منها: تسهيل الفوائد، وشرحه، والكافية الشافية، ولامية الأفعال. انظر: البلغة ٢٦٩-٢٧٠، وبغية الوعاة ١٣٠/١-١٣٧، وشذرات الذهب ٥٩٠/٧-٥٩١.

انظر مذهبه في: شرح التسهيل ٢١٠/٢، ١٦٦/٣، وتوضيح المقاصد والمسالك ١٢٤٩/٤، وشرح الألفية للأشموني ٥٦٢/٢.

(٥) آل عمران ١٥٢.

(٦) انظر: شرح التسهيل ٢١٠/٢.

وهذه المقالة سبقه إليها ٤/أ الأخفش[١]، وغيره[٢]، وقد علمت أنَّ هذا خلاف مذهب الجمهور، وأنَّها عندهم حرف ابتداء داخل على الجملة بأسرها، ولا عمل له[٣].

وأمَّا "إذا" فهي في موضع نصب بشرطها أو جوابها[٤]، وهو محذوف؛ أي: اُمْتُحِنوا أو انقسموا قسمين بدليل: ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ﴾[٥]، كما أنَّ مذهبهم أنَّها لا تخرج عن [الظرفية][٦].

---

(١) الأخفش الأوسط (...-٢١٥هـ):
أبو الحسن سعيد بن مسعدة، مولى بني مجاشع، أخذ عن سيبويه والكلبي والنخعي، وقرأ عليه الجرمي والمازني الكتاب، من تصانيفه: معاني القرآن، التصريف، المسائل الكبير. انظر: أخبار النحويين البصريين ٦٦-٦٧، والبلغة ١٤٥، وبغية الوعاة ١/٥٩٠-٥٩١.
انظر ما نُسِبَ إليه في: المحتسب ٢/٣٠٨، ومغني اللبيب: ١٣٨، وهمع الهوامع ٢/٣٤٤.

(٢) كالزجاج وابن درستويه والعكبري.
انظر: معاني القرآن وإعرابه ١/٢٨٦، والتبيان ١/٥٨٤، والتذييل والتكميل ١١/٢٠٤، ومنهج السالك ٢٢٠، والجنى الداني ٥٥٢، ومغني اللبيب: ١٣٩، ٤٣٢.

(٣) ممَّا رُدَّ به مذهب القائلين بمجيء "حتى" حرف جرٍّ:
أولاً: أنَّ ذلك يفضي إلى تعليق حرف الجرِّ عن العمل، وذلك غير معروف.
ثانياً: أنَّهم يكسرون همزة "إنَّ" بعدها في نحو: مرض زيد حتى إنَّهم لا يرجونه، فلو جاز مجيء "حتى" حرف جرٍّ لوجب فتح همزة "إنَّ"؛ لأنَّ القاعدة تنصُّ على وجوب فتح همزة "أنَّ" إذا دخل عليها حرف الجر.
انظر: المسائل البصريات ١/٦٨٧-٦٩٠، والجنى الداني ٥٥٢، ومغني اللبيب ١٣٩، وموصل الطلاب ٥٣.

(٤) هذا من باب التجوُّز في العبارة، وإلا فإنَّ الناصب لها على هذا القول ما في جوابها من فعل أو شبهه.
انظر القولين في ناصبها في: التذييل والتكميل: ٧/٣١٥-٣١٦، والجنى الداني ٣٦٩-٣٧٠، ومغني اللبيب: ١٠٠-١٠٤، وهمع الهوامع ٢/١٣٣-١٣٤، وشرح أبيات المغني ٢/٢٤٢.

(٥) آل عمران ١٥٢. بقي في جواب "إذا" في الآية قولان:
الأول: ﴿وَتَنَٰزَعْتُمْ﴾، و"الواو" زائدة، وهو قول الفراء.
الثاني: ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ﴾، و"ثمَّ" زائدة. انظر الأقوال في جوابها في: معاني القرآن للفراء ١/٢٣٨، والكشاف ١/٤٧١، والمحرر الوجيز ١/٥٢٤، والبحر المحيط ٣/٨٥، والدر المصون: ٣/٤٣٦-٤٣٧.

(٦) طمس بمقدار كلمة في ب، والكلام فيه سقط في أ. وما أثبته هو المتَّجه. =

وَلَمَّا كان دخولُ كلٍّ من المتقين الجنة، والكافرين النار محققاً في آيتيهما بـ"إذا" المختصَّة بدخولها على المُتَيَقَّن والمظنون والكثير الوقوع؛ للدلالة على التحقُّق، ولذلك غلب لفظ الماضي على المضارع مع "إذا"؛ لأنَّ الماضي أقرب إلى القطع بالوقوع نظرًا إلى لفظه الموضوع للدلالة على الوقوع، وإن كان بالنظر إلى المعنى على الاستقبال؛ لأنَّ "إذا" الشرطية تقلب الماضي إلى معنى المستقبل كما أنَّ "إنْ" تُسْتَعْمَلُ في المشكوك والموهُوم النَّادر[١]، لكن لا يقع في كلام الله -سبحانه[٢]- تعالى إلا على طريق الحكاية، أو على ضرب من التأويل، قال -تعالى-: ﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ﴾[٣]، ﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[٤]، أَتَى في جانب الحسنة بـ"إذا"؛ لأنَّ نعم اللَّه على العباد كثيرة ومقطوع بها، وبـ"إنْ" في جانب السيِّئة؛ لأنَّها نادرة الوقوع ومشكوك فيها[٥].

وقد قال بعض الظرفاء مشيرًا إلى "إذا" و"إنْ" في الحكم المتقدِّم:

سَلِّمْ عَلَى شَيْخِ النُّحَاةِ وَقُلْ لَهُ ... عِنْدِي سُؤَالٌ مَنْ يُجِبْهُ يُعَظَّمِ

أَنَا إِنْ شَكَكْتَ وَجَدْتُمُونِي جَازِماً ... وَإِذَا جَزَمْتُ فَإِنَّنِي لَمْ أَجْزِمِ

= خالف الجمهورَ في هذه المسألة جماعة، فذهب الأخفش والفارسي وابن جني والزمخشري إلى أنَّ "إذا" قد تخرج عن الظرفية، واختاره ابن مالك. انظر: المحتسب ٣٠٧/٢-٣٠٨، والكشاف ٤٧١/١، وشرح التسهيل ٢١٠/٢، والجنى الداني ٣٧١-٣٧٣، والدر المصون ٤٣٦/٣، ومغني اللبيب ٩٨-٩٩، وشرح أبيات المغني ٢٢٩/٢-٢٣٠، وهمع الهوامع ١٣١/٢-١٣٢.

(١) انظر في استخدام "إذا" و"إنْ": شرح التسهيل ٢١٠/٢-٢١١، والجنى الداني ٣٦٧، وهمع الهوامع ١٣٢/٢.

(٢) زيادة من ب.

(٣) الأعراف ١٣١.

(٤) الروم ٣٦.

(٥) انظر: البرهان في علوم القرآن ١٧٩/٤-١٨٠، والإتقان في علوم القرآن ١٧٨/٢-١٧٩.

فأجابه بعض الفضلاء بقوله:

بِـ"إِذَا" جَزَمْتُ وَمَا جَزَمْتُ وَ"إِنْ" بِهَا ... لَمَّا جَزَمْتُ فَإِنَّنِي لَمْ أَجْزِمِ(١)

/٤ب فأشار بقوله: (بِـ"إِذَا" جَزَمْتُ) إلى الجزم المقابل للشكِّ، وهو الاعتقاد، وبقوله: (وَمَا جَزَمْتُ) إلى الجزم الذي هو أحد أنواع [الإعراب](٢) الأربعة، فإنَّ "إذا" ليست جازمة على الصحيح(٣).

وأشار في قوله: (وَ"إِنْ" بِهَا لَمَّا جَزَمْتُ) إلى الجزم الذي هو أحد أنواع الإعراب، فـ"إنْ" حرف جزم اتِّفاقًا، وُضِع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط، نحو قوله –تعالى–: ﴿وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ﴾(٤).

هذا ويُشكِل على الحكم المذكور لـ"إذا" و"إنْ" إتيان الأولى قوله –تعالى–: ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ﴾(٥)، فَأَتَى بـ"إنْ" فيما هو متحقِّقُ الوُقُوعِ، وهو الموت، والأخرى قوله –تعالى–: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْاْ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً﴾(٦)، فَأَتَى بـ"إذا" في الطَّرَفَين.

---

(١) انظر اللغز وجوابه في: الطراز في الألغاز ٤٦، وفيه بدل الجواب:

"إِنْ" إِنْ نَطَقْتَ بِهَا فَإِنَّكَ جَازِمٌ ... وَ"إِذَا" إِذَا تَأْتِي بِهَا لَمْ تَجْزِمِ

(٢) ساقط من: ب.

(٣) هذا قول البصريين وثعلب من الكوفيين، ونُقِل عن عامَّة الكوفيين الجزم بـ"إذا" مطلقاً، وجعل الفراء الجزم بها لغة لبعض العرب، وذهب بعض النحاة إلى أنَّ "إذا" إذا كفتها "ما" عن الإضافة جاز أن يجازى بها في الكلام.

انظر: الكتاب٣/٦٠-٦٢، وشرحه للسيرافي١/٧٥، ومعاني القرآن للفراء ١٥٨/٣، ومجالس ثعلب ٧٤/١، وشرح المفصل لابن يعيش ١٣٤/٨-١٣٥، وارتشاف الضرب ١٨٦٦/٤، والجنى الداني ٣٦٧- ٣٦٨.

(٤) الأنفال ١٩.

(٥) آل عمران ١٥٨.

(٦) الروم ٣٣.

وأجاب الزمخشريُّ عن الآية الأولى: بأنَّ الموت لَمَّا كان مجهول الوقت أُجْـرِيَ مَجْرَى غير المجزوم والمُتيقَّن(١).

وأجاب السكَّاكيُّ(٢) عن الآية الثانية: بأنَّ الله –تعالى– قصد التوبيخ والتقريع، فأَتَى بـ"إذا"؛ ليكون تخويفاً لهم وإخباراً بأنَّهم لا بدَّ أنْ يَمَسَّهُم شيء من العذاب، واسْتُفِيد التقليل من لفظ "المَسِّ"، وتنكير "ضُرٍّ"(٣).

وأمَّا قوله –تعالى–: ﴿وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٖ﴾(٤) فَأُجِيبَ: بأنَّ الضمير في ﴿مَسَّهُ﴾ للمعرض المتكبِّر لا لمُطلَق الإنسان، ويكون لفظ "إذا" للتنبيه على أنَّ مثل هذا المُعرِض يكون ابتلاؤه بالشرِّ مقطوعاً به(٥).

وقال بعض العلماء(٦): الذي أظنُّه أنَّ "إذا" يجوز دخولها على المُتَيَقَّن والمشكوك؛ لأنَّها ظرف وشرط، فبالنظر إلى الشرط تدخل على المشكوك، وبالنظر إلى الظرف تدخل على المُتَيَقَّن كسائر الظروف.

---

(١) انظر: عروس الأفراح ٣٢٣/١، والإتقان في علوم القرآن ١٧٩/٢.

(٢) السكاكي (٥٥٥–٦٢٦هـ):

أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي، عالم بالعربية والأدب، مولده ووفاته بخوارزم، من مصنفاته: مفتاح العلوم. انظر: بغية الوعاة ٣٦٤/٢، وشذرات الذهب ٢١٥/٧، والأعلام ٢٢٢/٨.

(٣) انظر: مفتاح العلوم ٢٤٢–٢٤٣.

(٤) فصلت ٥١.

(٥) انظر: الإيضاح في علوم البلاغة ١١٨/٢، والبرهان في علوم القرآن ١٨٠/٤، والإتقان في علوم القرآن١٧٩/٢.

(٦) هو الإمام الخُوَيِّيُّ كما في: البرهان في علوم القرآن ١٧٩/٤، والإتقان في علوم القرآن ١٧٩/٢–١٨٠.

وقوله –تعالى–: ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾[١] قدَّر القاضي[٢] حذف الجواب هنا؛ أي: بعد ﴿وَفُتِحَتْ﴾[٣]، والواو عاطفة، وفيها إشارة إلى أنَّه موقع الجواب، وتقديره: فازوا بما لا يُكتَنَهُ كنهه من أنواع التكريم والتعظيم[٤]، أو تلقتهم /٥أ خزنتها بكل ما يسرُّهم[٥].

وفيه ردٌّ على الزمخشري في قوله: وحَقُّ موقع الجزاء المحذوف بعد قوله: ﴿خَالِدِينَ﴾[٦].

وقول العلامة التفتازاني[٧]، وكذا شيخ[٨] زاده[٩]: "إذ عنده [١٠] يتمُّ الشرط

---

(١) الزمر ٧٣.

(٢) القاضي: هو البيضاوي (...–٦٨٥هـ):

أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، قاضٍ ومفسر وعلامة، ولي قضاء شيراز مدة، ثمَّ صُرِف عنه. من تصانيفه: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، وطوالع الأنوار في التوحيد. انظر: طبقات الشافعية الكبرى ١٥٧/٨–١٥٨، وشذرات الذهب ٦٨٥/٧–٦٨٦، والأعلام ١١٠/٤.

(٣) قال القاضي البيضاوي: "حُذِف جواب "إذا"؛ للدلالة على أنَّ لهم حينئذٍ من الكرامة والتعظيم ما لا يحيط به الوصف، وأنَّ أبواب الجنة تُفتَح لهم قبل مجيئهم غير منتظرين". أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٥٠/٥.

(٤) انظر: حاشية الشهاب ٣٥٣/٧، وروح المعاني ٢٨٨/١٢.

(٥) انظر: نظم الدرر ٥٦٩/١٦.

(٦) انظر: الكشاف ٤١١/٣.

(٧) التفتازاني (٧١٢–٧٩٣هـ):

سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، من أئمة العربية والبيان والمنطق، من كتبه: تهذيب المنطق، والمطوَّل في البلاغة، والتلويح إلى كشف غوامض التنقيح، وشرح التصريف للعزي. انظر: شذرات الذهب ٥٤٧/٨–٥٤٩، والبدر الطالع ٣٠٣/٢–٣٠٥، والأعلام ٢١١/٧.

انظر قوله في: حاشية التفتازاني م ٢٦٢/أ.

(٨) ب: الشيخ.

(٩) شيخ زاده (...–٩٥١هـ):

محمد محيي الدين بن مصطفى مصلح الدين القوجوي، فقيه مفسر، من تصانيفه: حاشية على تفسير البيضاوي، وشرح المفتاح، وشرح الوقاية في الفقه. انظر: شذرات الذهب ٤٠٩/١٠–٤١٠، والبدر الطالع ٢٦٩/٢–٢٧٠، والأعلام ٩٩/٧. انظر قوله في: حاشية شيخ زاده ٢٨٣/٧.

(١٠) أي: الزمخشري.

بذكر المعطوفات" [١] غيرُ مُسلَّم؛ فإنَّ العطف يجوز أن يكون على الجزاء المحذوف، فحذف المعطوف عليه عزيز بعد[٢] الكلام في وجه رجحان ما أشار إليه المصنِّف[٣] على ما اختاره الزمخشري فعليك بالتأمُّل الصادق مع التوجيه اللائق.

لكن إن جعلت الواو صلة كما هو مذهب الكوفيين[٤] والأخفش[٥] وجماعة[٦]، وجيء بها لتأكيد المعنى؛ لكون ﴿وَفُتِحَتْ﴾[٧] هو الجواب، وإن أبقيتها على العطف، وجعلت الصلة الواو في: ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾ يكون هو الجواب على ما في البغوي[٨].

وقيل: هما عاطفتان والجواب محذوف [٩]؛ أي: كيت وكيت؛ أي: سعدوا[١٠]

---

(١) حاشية التفتازاني م ٢٦٢/أ.

(٢) ب: بقي. وفي أ شُطِبَ لفظ "بقي" وكُتِبَ فوقه "بعد"، وهو الصواب؛ لدلالة السياق عليه.

(٣) أي: القاضي البيضاوي.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٣٨/١، والخصائص ٤٦٢/٢، والمحرر الوجيز ٤٨١/٤، والإنصاف ٤٥٦/٢-٤٦٢، والبحر المحيط٣٥٥/٧، ورصف المباني ٤٢٥، والجنى الداني ١٦٤، والفصول المفيدة في الواو المزيدة ١٤٦.

(٥) انظر: معاني القرآن للأخفش ١٣٢/١، ٤٩٧/٢.

(٦) انظر: الأزهية ٢٣٤، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٥٥/٣، والجنى الداني ١٦٤-١٦٥، ومغني اللبيب ٤٠٠.

(٧) الزمر ٧٣.

(٨) انظر: معالم التنزيل ١٣٣/٧.

(٩) هذا مذهب البصريين.

انظر: الكتاب ١٠٣/٣، ومعاني القرآن وإعرابه ٤٦٤/٤، والتعليقة ٢١١/٢، والخصائص ٤٦٢/٢، والمحرر الوجيز ٤٨١/٤، والإنصاف ٤٦٥/٢-٤٦٢، ورصف المباني ٤٢٥.

(١٠) نُقِل عن المبرد.

انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٦٣/٤-٣٦٤، والتعليقة للفارسي ٢١١/٢، والدر المصون ٤٤٧/٩، واللباب في علوم الكتاب ٥٥٤/١٦.

ونحوه، وقدَّره الزجاج[١]: دخلوها[٢]، وحُذِف "دخلوها"؛ لدلالة الكلام عليه.

وقيل[٣]: حُذِف؛ لأنَّه في صفة ثواب أهل الجنة، فدلَّ بحذفه على أنَّه شيء لا يحيط به الوصف، فكان أبلغ؛ ليذهب فكر السامع أيَّ مذهب من أنواع التعظيم والبشارة والسرور.

وكذا البحث في: ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ وَنَٰدَيۡنَٰهُ﴾[٤] الأولى أو الثانية صلة على القول الأول، أو هما عاطفتان، والجواب محذوف على القول الثاني[٥].

وقيل: هي بمعنى "مع"[٦].

وقيل: الواو في: ﴿وَفُتِحَتۡ﴾[٧] واو الحال؛ أي: جاءوها مُفَتَّحة أبوابها، كما صُرِّح بـ﴿مُفَتَّحَةً﴾ حالاً في: ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ﴾[٨].

---

(١) الزجاج (٢٤١-٣١٠هـ):
أبو إسحاق إبراهيم بن السري، من أكابر العربية، وكان حسن العقيدة، جميل الطريقة، عالم بالنحو واللغة، من مصنفاته: كتاب مختصر النحو، وكتاب فعلت وأفعلت، وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف، وكتاب شرح أبيات سيبويه.
انظر: طبقات النحويين واللغويين ١١١-١١٢، ووفيات الأعيان ١/٤٩-٥٠، وبغية الوعاة ١/٤١١-٤١٣.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٦٤.

(٣) القائل: الزمخشري. انظر: الكشاف ٣/٤١١.

(٤) الصافات ١٠٦، ١٠٧.

(٥) انظر هذه الأقوال في: المحرر الوجيز ٤/٤٨١، والتبيان ٢/١٠٩٢، والبحر المحيط ٧/٣٥٥، والدر المصون ٩/٣٢٣-٣٢٤.

(٦) انظر: الكشاف ٣/٤١١، وحاشية التفتازاني م ٢٦٢/أ.

(٧) الزمر ٧٣.

(٨) ص ٥٠.

وهذا قول المبرد[١]، والفارسي[٢]، وجماعة[٣]. انتهى. قاله في المغني[٤].

قال في الكشاف[٥]، وتبعه الجلالان[٦]: وإنَّما فُتِحَت لهم قبل مجيئهم؛ إكرامًا لهم عن أن يقفوا حتى تفتح لهم، وفُتِحَت أبواب جهنَّم عند مجيء /٥ب الكفَّار؛ ليبقى حرُّها إليهم إهانة لهم؛ يعني: أنَّها كسائر السجون، فإنَّها لا تزال مغلقة حتى يأتي

---

(١) المبرد (٢١٠-٢٨٥ هـ):
أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي البصري، إمام العربية ببغداد، أخذ عن الجرمي والمازني وأبي حاتم السجستاني، وأخذ عنه أبو بكر الصولي ونفطويه وأبو علي الطوماري. من تآليفه: الكامل والمقتضب والمذكر والمؤنَّث والمقصور والممدود وغيرها. انظر: أخبار النحويين البصريين ١٠٤-١١٣، ومعجم الأدباء ٢٦٧٨/٦-٢٦٨٤، والبلغة ٢٨٦.
انظر ما نُسبَ إليه في: الجنى الداني ١٦٩، والدر المصون ٤٤٧/٩، وتفسير القاسمي ٢٩٨/٨.
وقد نفى نِسبة هذا القول للمبرد الشيخ عضيمة؛ وذكر أنَّ المبرد لا يرى وقوع الجملة المصدرة بفعل ماضٍ حالاً من غير "قد". انظر: المقتضب: حاشية (١) ٨٠/٢.

(٢) أبو عليٍّ (٢٨٨-٣٧٧هـ):
الحسن بن أحمد بن عبد الغفَّار بن محمد بن سليمان الفارسيُّ، أخذ عن الزجاج وابن السراج ومبرمان، وأخذ عنه ابن جنِّي وعلي الربعي وأبو طالب العبدي، كان متَّهماً بالاعتزال، له تآليف كثيرة، منها: الإيضاح والتعليقة والتكملة والحجَّة. انظر: نزهة الألباء ٢٣٢-٢٣٣، وإنباه الرواة ٣٣٥/١-٣٤٠، والبغية ٤٩٦/١-٤٩٨.
انظر ما نُسبَ إليه في: الجنى الداني ١٦٩، وتفسير القاسمي ٢٩٨/٨.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٦٤/٤، ورصف المباني ٤٢٥، والجنى الداني ١٦٩، والدر المصون ٤٤٧/٩، وهمع الهوامع ١٦١/٣.

(٤) انظر: مغني اللبيب ٤٠٢.

(٥) انظر: الكشاف ٤١١/٣.

(٦) الجلالان: جلال الدين المَحَلِّي وجلال الدين السيوطي.
جلال الدين المَحَلِّي (٧٩١-٨٦٤هـ):
ـ محمد بن أحمد المَحَلِّي، فقيه أصولي نحوي مفسر، آية في الذكاء والفهم، له تصانيف، منها: كنز الراغبين، شرح المنهاج، شرح الورقات، شرح قواعد ابن هشام. انظر: شذرات الذهب ٤٤٧/٩-٤٤٨، والبدر الطالع ١١٥/٢-١١٦ والأعلام ٣٣٣/٥.
جلال الدين السيوطي (٨٤٩-٩١١):
ـ عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، إمام حافظ، بارع في العلوم العقلية والنقلية، آية في سرعة الفهم والتأليف، له تصانيف كثيرة جداً، منها: الدر المنثور في التفسير المأثور، الجامع الكبير، الإتقان في علوم القرآن، شرح شواهد مغني اللبيب. انظر: شذرات الذهب ٧٤/١٠-٧٩، والبدر الطالع ٣٢٨/١-٣٣٥، والأعلام ٣٠١/٣. انظر قول الجلالين في: تفسير الجلالين ٤٦٦.

أصحاب الجرائم الذين يُسْجَنُون فيها فتُفْتَح ثمَّ تُغْلَق عليهم[١]، وقريب من هذا قول القاضي: "وإنَّ أبواب الجنَّة تُفْتَح لهم قبل مجيئهم غير منتظرين"[٢]. انتهى.

فإن قلت: ما ذكره إنَّما يصحُّ إذا جعلت جملة: ﴿وَفُتِحَتْ﴾[٣] حالًا بتقدير "قد" من مفعول "جاءوا"، فإنَّ فتحها قبل مجيئهم لا يُعْلَم إلا بذلك لكن لا يَسُدُّ حذف الجواب باب احتمال العطف، ولا باب احتمال كون الواو بمعنى "مع"، فمن أين الدلالة؟

أُجِيبَ: بأنَّ العدول عن الإتيان على السَّنن السابق بالتصدير بالواو إشارة إلى أنَّ حالهم خلاف حال الكفر، فإنَّهم كالمحبوسين كما هو العادة فيهم، وأمَّا أهل الجنَّة فمن فيها يتشوَّقون للقائهم، فيفتحون أبوابها قبل مجيئهم؛ استبشارًا بهم، وتطلّعاً إليهم؛ إذ من رسم المنازل إذا بُشِّر من فيها بإتيان أربابها إليها أن تُفْتَح أبوابها؛ للاستبشار بهم، ويكون ذلك قبل مجيئهم، فأخبر عن ذلك كذلك على حكم العادة فلا احتمال لكونها بمعنى "مع"، وبالعطف يتمُّ المراد فتأمَّل[٤]. انتهى.

أقول: يشكل على تعليل هؤلاء الجماعة فتح أبواب الجنَّة بما ذكروا على جواب العلامة سعدي[٥] ما ورد في الحديث من أنَّ النبي – ﷺ –: " أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ فَيُفْتَحُ لَهُ "[٦].

---

(١) انظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب ٤٤٤/١٣، وحاشية الشهاب ٣٥٣/٧.

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٥٠/٥.

(٣) الزمر ٧٣.

(٤) انظر: درة التنزيل وغرة التأويل ٤١٠، وفتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب ٤٤٤/١٣، وشرح درة الغواص ١٤٣.

(٥) سعدي جلبي (...–٩٤٥هـ):
سعد الله بن عيسى بن أمير خان، الشهير بسعدي جلبي أو سعدي أفندي، قاض حنفي من علماء الروم، نشأته ووفاته بالأستانة، عمل في التدريس وولي القضاء بها مدة، من تصانيفه: الفوائد البهية، وهي حاشية على تفسير البيضاوي. انظر: شذرات الذهب ٣٧٣/١٠–٣٧٤، والأعلام ٨٨/٣–٨٩، ومعجم المؤلفين ٥٩٢/٢.

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه: باب في قول النبي –ﷺ– أنا أوَّل الناس يشفع في الجنَّة وأنا أكثر الأنبياء تبعاً برقم (٣٣١) ١٨٨/١، والحديث بتمامه: «أَنَا أَكْثَرُ الأَنْبِيَاءِ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ»، وابن حبان في صحيحه: باب الحوض والشفاعة برقم (٦٤٨١) ٤٠١/١٤.

وقضية ذلك أنَّها لا تُفْتَح لأحد قبله، وذلك ممَّا يقدح في هذا التأويل؛ إذ لو كان المراد بالفتح قبل مجيئهم الإكرام لكان – عليه الصلاة والسلام – أحقَّ الخلق وأولاهم بنيله، ولكن –أيضاً– أولى بالاستبشار به والتطلُّع إليه.

/٦أ وقد يقال: إنَّ المراد بالأبواب التي تُفْتَح لهم قبل مجيئهم هي أبواب منازلهم من الجنان، والذي لا يُفْتَح لأحد قبل النبي – ﷺ– هو ما كان في المحيط الذي يُفْضَى منه إلى المنازل، فيندفع السؤال المتقدِّم.

وتُسمَّى هذه "الواو"[(١)] واو الثمانية عند جماعة من الأدباء كالحريري[(٢)]، ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه[(٣)]، ومن المفسرين كالثعلبي[(٤)].

---

(١) يعني: واو ﴿وَفُتِحَتْ﴾.

(٢) الحريري (٤٤٦–٥١٦هـ):

أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري، أحد أئمة اللغة والأدب، قرأ النحو على القصباني وعلي بن فضال المجاشعي، له: المقامات، والملحة، وشرحها، ودرة الغواص.

انظر: نزهة الألباء ٢٧٨–٢٨١، وإنباه الرواة ٣/٢٣–٢٧، وبغية الوعاة ٢/٢٥٧–٢٥٩.

انظر رأيه في: درة الغواص في أوهام الخواص ١٤١–١٤٣.

(٣) ابن خالويه (...–٣٧٠هـ):

أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمذاني، إمام اللغة والقراءة، قرأ القرآن على ابن مجاهد، وأخذ عن ابن دريد ونفطويه وأبي بكر بن الأنباري والسيرافي، من تصانيفه: إعراب ثلاثين سورة، والحجة، وليس.

انظر: نزهة الألباء ٢٣٠–٢٣١، وإنباه الرواة ١/٣٥٩–٣٦٢، والبغية ١/٥٢٩–٥٣٠.

انظر ما نُسِبَ إليه في: المحرر الوجيز ٣/٨٩، والبحر المحيط ٦/١١٠، والجنى الداني ١٦٧، ومصابيح المغاني ٥٢٩، والهمع ٣/١٦١.

(٤) الثعلبي (...–٤٢٧هـ):

أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، عالم بالتفسير والعربية والتاريخ، وكان أوحد زمانه في علم التفسير، من كتبه: عرائس المجالس في قصص الأنبياء، والكشف والبيان في تفسير القرآن. انظر: وفيات الأعيان ١/٧٩–٨٠، وشذرات الذهب ٥/١٢٧، والأعلام ١/٢١٢.

انظر: الكشف والبيان ٦/١٦٢، ٨/٢٥٧–٢٥٨. وفي كلا الموضعين حكى هذا القول، ولم يرجِّحه، وقد نُسِبَ إليه في: مغني اللبيب ٤٠١، ومصابيح المغاني ٥٢٩، والإتقان في علوم القرآن ٢/٣٠٥.

وزعموا أنَّ العرب[١] إذا عدُّوا قالوا: ستة سبعة وثمانية؛ إيذانًا بأنَّ السبعة عدد تامٌّ، وأنَّ ما بعده عدد مستأنَف[٢].

واستدلُّوا على ذلك بآيات[٣]، -وهذه الواو أحد خمسة عشر واوًا[٤]-،

---

(١) نسبها أبو بكر بن عياش والقرطبي لقريش.
انظر: الكشف والبيان ٢٥٧/٨-٢٥٨، والمحرر الوجيز ٥٠٨/٣، والجامع لأحكام القرآن ٣٩٧/١٠.

(٢) انظر: الكشف والبيان ١٦٢١/٦-١٦٣، ٢٥٧/٨-٢٥٨، ودرة الغواص ١٤١، ومعالم التنزيل ١٦١/٥، والتبيان في إعراب القرآن ٦٦٢/٢، والجنى الداني ١٦٧.

(٣) هذه الآيات هي:
أولاً: قوله -تعالى-: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾. [التوبة ١١٢].
ثانياً: قوله -تعالى-: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ﴾. [الكهف ٢٢].
ثالثاً: قوله -تعالى-: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾. [الزمر ٧٣].
رابعاً: قوله -تعالى-: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا﴾. [التحريم ٥].
خامساً: قوله -تعالى-: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗا﴾. [الحاقة ٧]. انظر الحديث عن هذه الآيات ومناقشتها في: المحرر الوجيز ٥٠٨/٣، والجامع لأحكام القرآن ٢٤٧/١٣، وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب ١٩٨، والجنى الداني ١٦٧-١٦٩، والفصول المفيدة في الواو المزيدة ١٤٢، ومصابيح المغاني ٥٢٩-٥٣٠، والتحرير والتنوير ٤٢/١١-٤٣، ٢٩٢/١٥-٢٩٣.

(٤) إشارة إلى ما ذكره ابن هشام في مغنيه؛ حيث قسَّم "الواو" المفردة خمسة عشر قسماً، منها ما هو ثابت في اللغة ومنها ما هو متكلَّف مرفوض، وهي:
الأول: العاطفة. الثاني: واو الاستئناف. الثالث: واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية. الرابع: واو المفعول معه. الخامس: الواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح. السادس: واو القسم. السابع: واو "رُبَّ". الثامن: الواو الزائدة. التاسع: واو الثمانية. العاشر: الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوقها بموصوفها وإفادتها أنَّ اتصافه بها أمر ثابت. الحادي عشر: واو ضمير الذكور. الثاني عشر: واو علامة المذكَّرين في لغة طيِّئ. الثالث عشر: واو الإنكار. الرابع عشر: واو التذكُّر. الخامس عشر: الواو المبدلة من همزة الاستفهام. انظر: مغني اللبيب ٣٩١-٤٠٨.

يُسَمَّى كلٌّ منها[١] واو الثمانية، ومن أراد الإحاطة بها فعليه بالمغني[٢].

وسُمِّيت هذه "الواو" واو الثمانية؛ لدخولها في آية الجنَّة، وأبوابها ثمانية، ولَّما كانت أبواب النار سبعة لم تدخله الواو[٣].

ونازع في ذلك ابن هشام[٤] في مغنيه قائلاً: "لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها؛ إذ ليس فيها ذكر عددٍ البتَّة، وإنَّما فيها ذكر الأبواب، وهي جمع لا يدلُّ على عدد خاصٍّ، ثمَّ الواو ليست داخلة عليه، بل على جملة هو فيها"[٥].

وقوله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ﴾[٦] إنَّما ابتدأ خزنة الجنَّة المؤمنين القادمين عليهم بالسلام، وإن كان ذلك إنَّما يُطْلَب في حقِّ القادم لا الجالس؛ لمزيد العناية بهم والتعظيم لشأنهم والتفخيم لقدرهم.

---

(١) الضمير في "منها" عائد إلى الآيات المذكورة في هامش (١).

(٢) انظر: مغني اللبيب ٤٠١-٤٠٣.

(٣) انظر: الكشف والبيان ٢٥٧/٨، ودرة الغواص ١٤١، والجنى الداني ١٦٧-١٦٨، والدر المصون ٤٤٨/٩، ومصابيح المغاني ٥٢٩.

(٤) ابن هشام (٧٠٨-٧٦١هـ):

جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف الأنصاري، إمام من أئمة العربية، شاع صيته وذاع حتى قيل: إنَّه أنحى من سيبويه، له تصانيف كثيرة راجت وعمَّ نفعها، منها: مغني اللبيب، وشذور الذهب، وقواعد الإعراب، وشرح اللمحة. انظر: بغية الوعاة ٦٨/٢-٦٩، وشذرات الذهب ٣٢٩/٨-٣٣١، والبدر الطالع ٤٠٠/١-٤٠٢.

(٥) مغني اللبيب ٤٠٢.

ممَّا قد يُرَدَّ به قول ابن هشام أنَّ "الواو" اقترنت بأمر فيه معنى الثامن، فالجنَّة أبوابها ثمانية. انظر: التحرير والتنوير ٤٣/١١، ٢٩٢/١٥.

(٦) الزمر ٧٣.

قيل[١]: إنَّهم إذَا قَطَعُوا النار حُبِسُوا على قَنْطَرَةٍ بين الجَنَّة والنَّار، فَيَقْتَصُّ بعضُهم من بعض، حتَّى إذا هُذِّبُوا وطُيِّبُوا أُدْخِلُوا الجنَّة، فيقول لهم رضوان وأصحابه: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾، قال ابن عباس: طَابَ لكم المقام[٢]، ورُوِي عن عليٍّ – ﷺ– قال: سِيقُوا إلى الجَنَّة، فإذا انتهوا إليها وجدوا عندها شجرة /٦ب يخرج من تحت ساقها عينان[٣]، فيغتسل المؤمن من إحداهما فَيَطْهُرُ ظاهره، ويشرب من الأخرى فَيَطْهُرُ [باطنه][٤]، وتلقَّته الملائكة على أبواب الجنَّة يقولون: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾[٥]، قال القاضي: أي: "مُقَدِّرين الخلود"[٦]. فأشار إلى أنَّها حال مقدَّرة؛ إذ الخلود لا يكون حالة الدخول بل بعد، ثمَّ قال: والفاء للدلالة على أنَّ ﴿طِبْتُمْ﴾[٧] سبب لدخولهم [وخلودهم][٨]، وهو لا يمنع دخول العاصي بعفوه؛ لأنَّه يُطَهِّره.[٩] انتهى.

---

(١) هذا القول منسوب لقتادة في: الكشف والبيان ٢٥٨/٨، ومعالم التنزيل ١٣٣/٧، واللباب في علوم الكتاب ٥٥٥/١٦. وأصله حديث رواه أبو سعيد عن النبي -ﷺ– أنه قال: «يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ، فَوَ الذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لأَحَدُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا». صحيح البخاري، باب القصاص يوم القيامة، حديث رقم (٦٥٣٥)، ١١١/٨.

(٢) انظر: الوسيط ٥٩٥/٣، وزاد المسير ٢٠١/٧–٢٠٢، ومدارك التنزيل ١٩٥/٣.

(٣) أ: عين.

(٤) ساقط من: أ.

(٥) انظر: معالم التنزيل ١٣٣/٧، ولباب التأويل ٦٥/٤، واللباب في علوم الكتاب ٥٥٥/١٦.

(٦) أنوار التنزيل ٥٠/٥.

(٧) الزمر ٧١.

(٨) ساقط من: أ.

(٩) انظر: أنوار التنزيل ٥٠/٥.

واستدلت المعتزلة [١] بهذه الآية على أنَّ أحدًا من المكلَّفين لا يدخل الجنة إلا إذا كان طيِّباً؛ أي: طاهرًا عن كلِّ المعاصي بالنعمة الإلهية أو بالتوبة النصوح، وإلا فهو من أهل النار[٢].

والمصنِّف[٣] أشار إلى الجواب بقوله: "وهو لا يمنع دخول العاصي بعفوه"[٤]؛ يعني: أنَّ كون الطيب سببًا لدخول الجنَّة لا يستلزم أن يكون طريق الطيب التوبة فقط، بل يجوز أن يكون طريقه العفو عنه والسعادة أو الشفاعة له، أو بعده تمحيصه بالعذاب[٥]، فلا تمسُّك فيه للمعتزلة.

وحَمْلُ ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ﴾ على التحرُّز عن الشرك خاصَّة، والاعتراض على جار الله، فخلاف الظاهر؛ لأنَّ التقوى في الوصف الغالب تقع على أخصَّ من ذلك، لاسيما في معرض الإطلاق والمدح مع ما عقَّبه من قوله: ﴿فَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ﴾[٦].

اللهمَّ أسعدنا بلقائك، وكما أنعمت علينا بالفاتحة، فامنن علينا بحسن الخاتمة.

محرِّره العبد الفقير أحمد بن أحمد الغرقاوي الأزهري المالكي، غفر الله ذنوبه وستر زلاته وعيوبه بمحمد وآله[٧]. آمين.

---

(١) ممَّن استدلَّ منهم بهذه الآية الزمخشري. انظر: الكشاف ٤١١/٣، وفتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب ٤٤٦/١٣.

(٢) انظر مذهب المعتزلة في: كتاب التوحيد لابن خزيمة ٨٣٦/٢-٨٣٧، وفتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب ٤٤٦/١٣-٤٤٧، وشرح العقيدة الطحاوية ٢٨٦، ٢٩٠، والقول المفيد في كتاب التوحيد ٣٣٤/١.

(٣) أي: القاضي البيضاوي.

(٤) أنوار التنزيل ٥٠/٥.

(٥) هذا هو مذهب أهل السنَّة والجماعة في صاحب الكبيرة. انظر: المنهاج في شعب الإيمان ٤٠٠/١، ولمعة الاعتقاد ٣٣، والاعتقاد الخالص ٢٣٦-٢٤٠، وشرح العقيدة الواسطية ٤٤٣-٤٤٤.

(٦) الزمر ٧٤.

(٧) التوسُّل إلى الله بالأنبياء والأولياء والصالحين غير مشروع. انظر: التوصُّل إلى حقيقة التوسُّل ١٨٥.

الفهارس الفنيّة:

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الأشعار.
- فهرس الأعلام.
- فهرس القبائل والجماعات.
- فهرس الكتب.
- ثبت المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

سورة البقرة

الآية	رقمها	الصفحة
﴿حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ﴾	٢١٤	٨٤٠٥

سورة آل عمران

الآية	رقمها	الصفحة
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ﴾	١٥٢	٨٤٠٦-٨٤٠٧
﴿وَلَئِن مُّتُّمْ﴾	١٥٨	٨٤٠٩

سورة الأعراف

الآية	رقمها	الصفحة
﴿حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ﴾	٩٥	٨٤٠٦
﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ﴾	١٣١	٨٤٠٨

سورة الأنفال

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ﴾	١٩	٨٤٠٩

سورة هود

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾	١١٣	٨٤٠٣

سورة مريم

الآية	رقمها	الصفحة
﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴾	٨٥	٨٤٠١-٨٤٠٣
﴿ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴾	٨٦	٨٤٠٣

سورة الأنبياء

الآية	رقمها	الصفحة
﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾	١٠٤	٨٤٠٢

سورة الروم

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا۟ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً ﴾	٣٣	٨٤٠٩
﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾	٣٦	٨٤٠٨

سورة الصافات

الآية	رقمها	الصفحة
﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴾	١٠٣	٨٤١٣

﴿ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾	١٠٤	٨٤١٣

سورة ص

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴾	٥٠	٨٤١٣

سورة الزمر

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ ﴾	٧٠	٨٣٩٩
﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ﴾	٧١	٨٤٠٠-٨٤٠٣
﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾	٧٣	٨٣٩٩-٨٤٠٠-٨٤٠٣-٨٤٠٤-٨٤١١-٨٤١٢-٨٤١٣-٨٤١٥-٨٤١٨-٨٤١٩-٨٤٢٠
﴿ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾	٧٤	٨٤٢٠

سورة فصلت

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴾	٥١	٨٤١٠

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
"أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ فَيُفْتَحُ لَهُ"	٨٤١٥
"تحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين وراهبين، واثنان على بعير، وثلاثة على بعير، وأربعة على بعير، وعشرة على بعير ...".	٨٤٠٢

فهرس الأبيات الشعرية

الحاء المفتوحة

القافية	البحر	القائل	الصفحة
الرَّاحَا	الكامل	ابن الفارض	٨٣٩٨

العين المضمومة

القافية	البحر	القائل	الصفحة
نَفَعُوا	البسيط	حسان بن ثابت	٨٤٠٠
مُجَاشِعُ	الطويل	الفرزدق	٨٤٠٥

اللام المضمومة

القافية	البحر	القائل	الصفحة
أَشْكَلُ	الطويل	جرير	٨٤٠٤

اللام المكسورة

القافية	البحر	القائل	الصفحة
المُقْبِلِ	الكامل	حسان بن ثابت	٨٤٠٦

الميم المكسورة

القافية	البحر	القائل	الصفحة
يعظَّمِ	الكامل	----	٨٤٠٨
أَجْزِمِ	الكامل	----	٨٤٠٩

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
الأخفش	٨٤٠٧-٨٤١٢
البخاري	٨٤٠٢
التفتازاني	٨٤١١
الثعلبي	٨٤١٦
جار الله =الزمخشري = صاحب الكشاف	٨٤٠٠-٨٤١٠-٨٤١١-٨٤١٢-٨٤٢٠
جرير	٨٤٠٤
جلال الدين السيوطي	٨٤١٤
جلال الدين المحلي	٨٤١٤
الحريري	٨٤١٦
حسان بن ثابت	٨٤٠٠-٨٤٠٥
الحليمي	٨٤٠٢
ابن خالويه	٨٤١٦
الزجاج	٨٤١٣
سعدي	٨٤١٥

العلم	الصفحة
السكاكي	٨٤١٠
شيخ الإسلام	٨٣٩٧
شيخ زاده	٨٤١١
الطيبي	٨٤٠١-٨٤٠٣
ابن عباس	٨٤٠١-٨٤١٩
علي بن أبي طالب	٨٤٠١-٨٤١٩
الغزالي	٨٤٠٢
الفارسي	٨٤١٤
الفرزدق	٨٤٠٥
القاضي البيضاوي	٨٤١١-٨٤١٥-٨٤١٩
ابن مالك	٨٤٠٦
المبرد	٨٤١٤
نافع	٨٤٠٥
أبو هريرة	٨٤٠١-٨٤٠٢
ابن هشام	٨٤١٨

فهرس القبائل والجماعات

القبيلة أو الجماعة	الصفحة
الجمهور	٨٤٠٦-٨٤٠٧
العرب	٨٤١٧
الكوفيون	٨٤١٢
المعتزلة	٨٤٢٠

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

فهرس الكتب

اسم الكتاب	الصفحة
تفسير البغوي	٨٤١٢
الكشاف	٨٤٠٠-٨٤١٤
مغني اللبيب	٨٤١٤-٨٤١٨
المواهب اللدنية بالمنح المحمدية	٨٤٠٢

ثبت المصادر والمراجع

- الإتقان في علوم القرآن: المؤلف: جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م
- إحياء علوم الدين: أبو حامد الغزالي، دار المعرفة، بيروت.
- أخبار النحويين البصريين: أبو سعيد السيرافي، تحقيق د.محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، تحقيق رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- الأزهية في علم الحروف: الهروي، تحقيق عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة الثانية.
- الاعتقاد الخالص من الشكِّ والانتقاد: ابن العطار، تحقيق د سعد الزويهري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ه/٢٠١١م.
- الأعلام: الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠٢م.
- الأغاني: أبي الفرج الأصفهاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية.
- الاقتراح في علم أصول النحو: السيوطي، قرأه وعلق عليه د. محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، مصر، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م.
- الأنساب: السمعاني، تحقيق عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة: القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- أنوار التنزيل وأسرار التأويل= تفسير البيضاوي: البيضاوي، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: عبد الرحمن بن محمد كمال الدين الأنباري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- الإيضاح في علوم البلاغة: جلال الدين القزويني، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: المؤلف: إسماعيل البغدادي، عني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- البحر المحيط: أبو حيان، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة – بيروت.
- البرهان في علوم القرآن: الزركشي، تحقيق يوسف المرعشلي وزملائه، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: الفيروزابادي، تحقيق محمد المصري، دار سعد الدين، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة: عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، الطبعة التاسعة، ١٤٢٠/٢٠٠٠م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، سلسلة تصدرها وزارة الإعلام في الكويت، مطبعة حكومة الكويت.

- عجائب الآثار في التراجم والأخبار: عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، تحقيق د عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٧/١٩٩٨م.
- التبيان في إعراب القرآن: العكبري، تحقيق علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي، مصر.
- التبيان في تفسير غريب القرآن: أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، تحقيق د ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
- تراجم المؤلفين التونسيين: محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: أبو حيان الأندلسي، تحقيق د حسن هنداوي، دار القلم، دمشق (١-٥)، وباقي الأجزاء دار كنوز إشبيليا، الرياض الطبعة الأولى.
- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ.
- التعليقة على كتاب سيبويه: الحسن بن أحمد الفارسي، تحقيق د عوض بن حمد القوزي الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- التفسير البسيط: الواحدي، تحقيق: مجموعة من طلاب الدراسات العليا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سلسلة الرسائل الجامعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مطابع الجامعة.
- تفسير الجلالين: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، قدَّم له الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير.

- تفسير القاسمي= محاسن التأويل المؤلف: محمد جمال الدين بن قاسم القاسمي، تحقيق محمد باسل عيون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- تفسير القرآن: السمعاني، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- التوصل إلى حقيقة التوسل المشروع والممنوع: محمد نسيب الرفاعي، دار لبنان، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٣٣٩ه/١٩٧٩م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: المرادي، تحقيق د عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م.
- التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين المناوي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي: أبو عبد الله القرطبي، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- جامع البيان في تأويل القرآن: أبو جعفر الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ /٢٠٠٠ م.
- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب: علاء الدين الإربلي، صححه علي نائل وحسن الشيخ أبو زيد، مطبعة وادي النيل، مصر، ١٢٩٤هـ.
- حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي: محيي الدين شيخ زاده، ضبطه وصحَّحه محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩ه/١٩٩٩م.
- خزانة التراث: قرص مدمج (CD)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

- خزانة الأدب ولبّ لُباب لسان العرب: عبد القادر البغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- الجنى الداني في حروف المعاني: المرادي، تحقيق د فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ /١٩٩٢م.
- حاشية سعد الدين التفتازاني على الكشاف: سعد الدين التفتازني، مخطوط، مصورة من مكتبة فاضل أحمد.
- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي: شهاب الدين الخفاجي، دار صادر – بيروت.
- حاشية الصبان على شرح الأشمونى: أبو العرفان محمد بن علي الصبان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- حجة القراءات: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، دار الرسالة.
- الحجة للقراء السبعة: أبو علي الفارسي، تحقيق بدر الدين قهوجي و بشير جويجابي، دار المأمون، دمشق– بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
- حروف المعاني والصفات: عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت.
- درة التنزيل وغرة التأويل: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها: القاسم بن علي الحريري، تحقيق عبد الحفيظ علي فرغلي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ابن حجر العسقلاني، دار الجيل، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس السمين الحلبي، تحقيق د أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي، تحقيق: د عبد المحسن التركي، مركز هجر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، مكتبةالخانجي، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- ديوان جرير بن عطية: تحقيق د نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة.
- ديوان حسان بن ثابت: تحقيق د وليد عرفات، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٦م.
- ديوان ابن الفارض: المكتبة الحسينية المصرية، مصر، الطبعة الأولى ١٣٣١هـ/١٩١٣م.
- ديوان الفرزدق: شرحه وضبطه علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- رسالة في تحقيق مسألة الخلو عند المالكية: الغرقاوي، تحقيق د أحمد بن إبراهيم الحبيب، مجلة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، الجزء ١٧، العدد ٣٣، مكة المكرمة، ١٤٢٦ه.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

- زاد المسير في علم التفسير: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ه/١٩٨٤م.
- السبعة في القراءات: أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.
- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة، ١٢٨٥هـ.
- سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: محمد بن محمد مخلوف، دار الكتاب العربي، لبنان.
- شرح أبيات سيبويه: يوسف بن المرزبان السيرافي، تحقيق د محمد علي الريح هاشم، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- شرح أبيات مغني اللبيب: عبد القادر البغدادي، تحقيق عبد العزير رباح وأحمد يوسف، دار المأمون، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٨م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: علي بن محمد بن عيسى الأُشْمُوني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.
- شرح تسهيل الفوائد: ابن مالك الطائي، تحقيق د عبد الرحمن السيد و د محمد بدوي المختون، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

- شرح ديوان ابن الفارض: بدر الدين البوريني وعبد الغني النابلسي، جمعه رشيد اللبناني، ضبطه وصححه محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: أبو عبد الله محمد بن عبدالباقي‌الزرقاني،دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة الأولى، ١٤١٧ه/١٩٩٦م.
- شرح العقيدة الطحاوية: علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي، تحقيق د عبد الله التركي وشعيب الأرنؤوط، دار هجر، أبها، الطبعة الرابعة، ١٤١٩ه/١٩٩٨م.
- شرح العقيدة الواسطية: محمد بن صالح العثيمين، دار الثريا، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٤، ٢٠٠٣م.
- شرح كافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي، تصحيح وتعليق د يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.
- شرح كتاب سيبويه: أبو سعيد السيرافي، تحقيق أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
- شرح المفصل: يعيش بن علي بن يعيش، عنيت بطبعه ونشره إدارة الطباعة المنيرية، مصر.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

- صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه: أبو عبد الله البخاري، تحقيق محمد زهير، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان البستي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤ه/١٩٩٣م.
- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين السبكي، تحقيق د محمود الطناحي ود عبد الفتاح الحلو، دار هجر، مصر، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
- طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلّام الجمحي، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني،جدة.
- طبقات النحويين واللغويين: محمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية.
- الطراز في الألغاز: جلال الدين السيوطي، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤٢٢ه/٢٠٠٣م.
- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: بهاء الدين السبكي، تحقيق د عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ه/٢٠٠٣م.
- علل النحو: ابن الوراق، تحقيق محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري، نشر بعناية برجستر اسر، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

- الغريبين في القرآن والحديث: أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي، تحقيق أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب =حاشية الطيبي على الكشاف: شرف الدين الطيبي تحقيق: إياد محمد الغوج، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
- الفصول المفيدة في الواو المزيدة: صلاح الدين أبو سعيد الدمشقي العلائي، تحقيق حسن موسى الشاعر، دار البشير، عمان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- فهرس الخزانة التيمورية، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م.
- فهرس دار الكتب المصرية، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م.
- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.
- القول المفيد على كتاب التوحيد: محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٢١ه.
- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- كتاب التوحيد: ابن خزيمة، تحقيق د عبد العزيز الشهوان، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة السادسة، ١٤١٨ه/١٩٩٧م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري، دار الفكر.

- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
- الكشكول: محمد بن حسين الهمذاني، تحقيق محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي الشيحي المعروف بالخازن، تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ه.
- اللباب في تهذيب الأنساب: عز الدين ابن الأثير، دار المثنى – بغداد.
- لسان العرب: جمال الدين ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء العكبري، تحقيق د عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي، عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- لمعة الاعتقاد: ابن قدامة المقدسي، وزارة الشؤون الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ه/٢٠٠٠م.
- مجالس ثعلب: أحمد بن يحيى الملقب بثعلب، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٠م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

- مدارك التنزيل وحقائق التأويل= تفسير النسفي: أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي، تحقيق يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- المسائل البصريات: أبو علي الفارسي، تحقيق د محمد الشاطر، مطبعة المدني، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- المستطرف في كل فن مستطرف: شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهي أبو الفتح، تحقيق د مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.
- مصابيح المغاني في حروف المعاني: ابن نور الدين الموزعي، تحقيق د عايض بن نافع العمري، دار المنار، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٤ه/١٩٩٣م
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: الحسين بن مسعود بن محمد البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرين، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- معاني القراءات: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢ه/١٩٩١م.
- معاني القرآن: الأخفش، تحقيق د.هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١١ه/١٩٩٠م.
- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأولى.

- معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق الزجاج، عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- معرفة القراء الكبار: الذهبي، تحقيق د.بشار عواد وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: عبد الله بن يوسف، ابن هشام، د مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، ضبطه وكتب هوامشه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- المقتضب: محمد بن يزيد، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.
- المنهاج في شعب الإيمان: أبو عبد الله الحَلِيمي، تحقيق حلمي محمد فودة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ه/١٩٧٩م.
- منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك: أبو حيان الأندلسي، أضواء السلف.

- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: أحمد بن محمد القسطلاني، شرحه وعلَّق عليه مأمون محيي الدين الجنَّان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب: خالد بن عبد الله الأزهري، تحقيق عبد الكريم مجاهد، الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٦م.
- نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار: محمود مقديش، تحقيق علي الزواري ومحمد محفوظ، دار الغرب الاسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- النكت والعيون = تفسير الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري، تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت.
- نهاية الأرب في فنون الأدب: أحمد بن عبد الوهاب التيمي البكري النويري، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد = تفسير الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وزملائه، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- وصلة الطالب لدوام صحبة الصديق والصاحب: الغرقاوي، تحقيق سهام صلان، دار سعد الدين، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس ابن خلكان البرمكي الإربلـــي، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد البابـــاني البغدادي، وكالة المعارف الجليلة، استانبول، ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي، تحقيـــق أحمـــد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـــ/٢٠٠٦م.
- اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة: محمد بن البشـــير الأزهـــري، مطبعة الملاجي العباسية التابعة لجمعية العروة الوثقى، ١٣٢٤هـــ.

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــــوع	الصفحة
١.	ملخص	٨٣٥٥
٢.	Abstract	٨٣٥٦
٣.	المقدمة	٨٣٥٧
٤.	التمهيد	٨٣٦٠
٥.	حياة الغرقاوي وآثاره	٨٣٦٠
٦.	القسم الأول: الدراسة	٨٣٦٦
٧.	المبحث الأول: موضوع الرسالة وسبب تأليفها	٨٣٦٧
٨.	المبحث الثاني: منهجه فيها	٨٣٦٨
٩.	المبحث الثالث: أدلته النحوية	٨٣٧٦
١٠.	المبحث الرابع: اختياراته وطرائقها	٨٣٨١
١١.	المبحث الخامس: المآخذ	٨٣٨٤
١٢.	القسم الثاني: التحقيق	٨٣٨٦
١٣.	أ- توثيق نسبة الرسالة للغرقاوي	٨٣٨٧
١٤.	ب- عنوان الرسالة	٨٣٨٧
١٥.	جـ- وصف نسخ الرسالة	٨٣٨٩
١٦.	د- منهج التحقيق	٨٣٩٠
١٧.	هـ- نماذج خطِّيَّة من النسخة المعتمدة	٨٣٩١
١٨.	و- النصُّ المحقَّق	٨٣٩٧

م	الموضـــــــوع	الصفحة
١٩.	الفهارس الفنيَّة	٨٤٢١
٢٠.	فهرس الآيات	٨٤٢٢
٢١.	فهرس الأحاديث	٨٤٢٥
٢٢.	فهرس الأشعار	٨٤٢٦
٢٣.	فهرس الأعلام	٨٤٢٧
٢٤.	فهرس القبائل والجماعات	٨٤٢٩
٢٥.	فهرس الكتب	٨٤٣٠
٢٦.	ثبت المصادر والمراجع	٨٤٣١
٢٧.	فهرس الموضوعات	٨٤٤٦